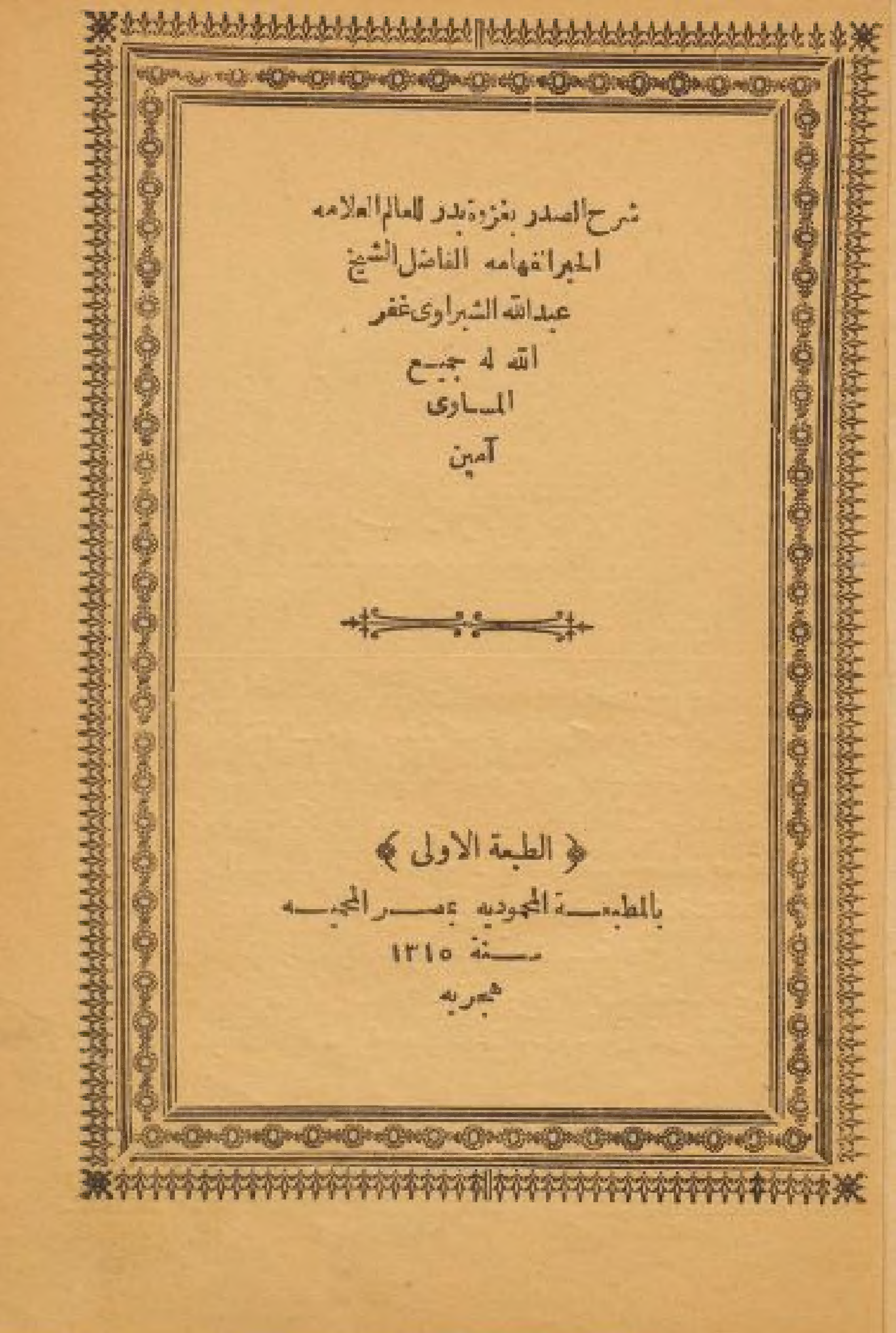


شرح الصدر بغزوة بدر للعالم العلامه الحبر الفهامه الفاضل الشيخ عبدالله الشبراوى غفر الله له جميع المساوى آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بالمطبعة المحمودية بمصر المحميه

سنة ١٣١٥

هجريه



يقول الفقير عبد الله الشبراوي الشافعي الحمد لله القادر على مراده * القاهر فوق عباده * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حق جهاده ﴿وبعد﴾ فقد أمرني من امتثال أمره حتم وطاعته غنم أشرف السادة العظام أكبر القادة الكبراء الفخام سلالة السادة العظام الاشراف نخبة بني عبد مناف عنوان السعاده طراز الساده وزير الديار المصرية حالا زاده الله تعالى اجلالا المطابق عدد اسمه الشريف عام توليته الموافق نعته المنيف نعت نبينا في حلمه ورأفته صلى الله عليه وسلم مولانا الشريف عبد الله باشا سنة ١١٦٤ يسر الله له من الخيرات ماشا أن أجمع له أسماء الصحابة البدريين الذين أيد الله بهم الدين وطرفا من مراتبهم شوقا الى معرفة أحواله صلى الله عليه وسلم وأحوال آله في اقامته وارتحاله فقد قيل

اذا ما درى الانسان أحوال من مضى * فقد خلته قد عاش من أول الدهر

فبادرت بهذا الجمع الى امتثال الامر ﴿وسميته شرح الصدر بغزوة بدر﴾ ورتبته

على بابين ﴿الاول﴾ فى طرف من مبدأ حاله صلى الله عليه وسلم وسبب خروجه من المدينة الى بدر وانتقاله صلى الله عليه وسلم ﴿والثانى﴾ فى عدد الصحابة البدريين رضى الله تعالى عنهم أجمعين ونبذة مما يتعلق بهم من الكرامات والتوسل بهم عند قضاء الحاجات فقلت

﴿الباب الاول فى طرف من مبدأ حاله وسبب خروجه من المدينة الى بدر وانتقاله صلى الله عليه وسلم﴾

(اعلم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لا يصح لاحد الاسلام الا بالايمان به وباتباع ما أنزل اليه من ربه هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان * وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم هى آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان * حملت به صلى الله عليه وسلم أمه آمنة رضى الله عنها ليلة الاثنين وهى الليلة المتصلة باليوم الذى تزوجها فيه عبد الله ابن عبد المطلب وكان سنه حينئذ ثمانى عشرة سنة ووضعته صلى الله عليه وسلم حين مضى لها من الحمل به تسعة أشهر ليلة الاثنين قبل الفجر لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل فأضاءت له الدنيا وامتلأت كلها نورا وسماه جده عبد المطلب محمدا فى سابع ولادته لموت أبيه قبلها ولما سماه محمدا قال له قومه قريش لم سميت ابنك محمدا وليس من أسماء آبائك ولا قومك قال رجوت أن يحمد فى السماء والارض وقد حقق الله تعالى رجاءه (وأول) من أرضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة رضى الله عنها قبل أن تقدم حليمة السعدية ثم أرضعته أم أيمن بركة الحبشية التى ورثها من أبيه ثم قدمت حليمة السعدية رضى الله عنها وأخذته وأرضعته وقصة ارضاعه الله صلى الله عليه وسلم مفردة بالتأليف وكل مرضعاته صلى الله عليه وسلم فى الجنة * وتوفى والده صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد المطلب رضى الله عنه وهو حمل فى بطن أمه قبل وضعه بشهرين (قال) ابن اسحق ولما بلغ سنه صلى الله عليه وسلم ست سنين سافرت أمه الى أخوال جده عبد المطلب بنى عدى بن النجار تزيدهم اياه فى المدينة المنورة فمكثت عندهم شهرا

ثم عادت قاصدة مكة فلما كانت بمحل يقال له الابواء بين مكة والمدينة لكنه الى المدينة
أقرب مرضت هنالك ثم توفيت ودفنت فيه وكان معها ام أيمن بركة الحبشية فحضنته
وجاءت به الى جده عبد المطلب فكفله وكان به شفوقا (ولما) بلغ صلى الله عليه وسلم
ثمان سنين توفى جده عبد المطلب وكان قد عاش من العمر خمسا وتسعين سنة فكفله عمه
أبو طالب بعده بوصية منه رفيقا شفوقا وقد خفف الله عنه بسبب ذلك فهو أخف أهل
النار عذابا وزار صلى الله عليه وسلم قبر أمه بالابواء فى عمرة الحديبية وبكى وبكت أصحابه
لبكائه (ولما) بلغ سنه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة بنت
خويلد رضى الله عنها وكان لها من العمر أربعون سنة قال ابن اسحاق أنكحها له أبوها
خويلد بن أسد وكانت ثيبا كبقية أزواجه ما عدا عائشة رضى الله عنها (ولما) بلغ سنه
صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله تعالى الى كافة الخلق فى شهر ربيع الاول ليلة
الاثنين لثمان خلت من الشهر فنزل جبريل مصرحا تلك الليلة التى أكرمه الله تعالى فيها
برسالته وكان ذلك فى غار حراء فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وأسلم معه رجال ونساء ثم هاجر
الى المدينة المنورة وأكرم الله الانصار بهجرته اليهم فدخل المدينة يوم الاثنين لثنتى
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ضحوة وهذا أول التاريخ الاسلامى وأذن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فى القتال قال تعالى يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم ومأواهم الآية وقال تعالى قاتلوا المشركين كافة وقال تعالى ولا يطؤن موطئا يغيظ
الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح وكان أول الاسلام ممنوعا من
القتال مأمورا بالصبر على الاذى هو وأصحابه ثم أذن له فى قتال من قاتله ثم أذن له فى
ابتداء القتال مطلقا فغزا وبعث بعوثا وسرايا فبلغت غزواته التى خرج فيها بنفسه سبعا
وعشرين غزوة قاتل بنفسه فى بعضها وبلغت سراياه التى بعث فيها أصحابه ولم يخرج فيها
سبعا وأربعين سرية ومن غزواته صلى الله عليه وسلم غزوة العشيرة بضم العين المهملة ثم
شين معجمة وهى أرض لبنى مدلج فى ناحية الينبع وانما ذكرتها لانها السبب فى غزوة
بدر المقصودة هنا وكان قد خرج يعترض عير قريش حين بلغه الخبر أنها خرجت من
مكة وفيها أموال كثيرة لقريش فخرج فى مائتين من المهاجرين وكان معهم ثلاثون بعيرا
يعتقبونها فلما بلغ ذا العشيرة وجد العير قد وصلت الى الشام قبل وصوله بأيام فرجع
وأعطى اللواء الابيض فيها الى حمزة بن عبد المطلب وكان ذلك فى السنة الثانية من

الهجرة * وفيها في شهر رجب حوّلت القبلة إلى الكعبة بعد أن مكث صلى الله عليه وسلم يصلي إلى بيت المقدس ثمانية عشر شهرا ثم نزل فرض رمضان بعد ما صرفت القبلة إلى الكعبة بشهر في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة بزكاة الفطر وذلك قبل أن تفرض الزكاة في الأموال وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد يوم الفطر بالمصلى قبل الخطبة وصلى العيد يوم الأضحى قبل الخطبة أيضا وأمر بالأضحية أيضا ذلك العام (قال) العلامة البرهان الحلبي وغزوات بدر ثلاثة * الأولى حين بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن كرزا أبا جابر الفهري قبل إسلامه أغار على مواشي أهل المدينة فخرج صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا في ناحية بدر ولم يدركه فرجع ولم يلق قتالا * والثانية تسمى بدر الموعد لأن أبا سفيان نادى يوم أحد الموعد بيننا وبينكم بدر من العام القابل فخرج المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه فأقاموا على بدر ثمانية أيام مدة الموسم ينتظرون أبا سفيان وكان أبو سفيان قد خرج من مكة وقد قام به رعب من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فجمع قريشا وقال لهم يا قوم إنه لا يصلح لكم إلا عام خصب فيه ترعون الأشجار وتشربون اللبن وإن عامكم هذا عام جدب والرأي أن ترجعوا فرجع ورجعوا وشاع بين العرب رعب أبي سفيان وباع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان معهم من التجارة وربحوا قال عثمان رضي الله عنه ربحت للدينار دينارا * والثالثة غزوة بدر الكبرى وهي الوسطى وتسمى بدر القتال وبدر الثانية وسميت بدرا باسم بئر هناك كانت الوقعة عندها حفرها بدر بن الحارث فسميت باسمه وهي الآن قرية مشهورة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة يتبرك بمن دفن فيها ممن شهد تلك الوقعة كما يتبرك بمن شهدها وإن لم يستشهد فيها فتتلى أسماؤهم للمهمات وتكتب وتحمل لقضاء الحاجات كما يأتي في الباب الثاني إن شاء الله تعالى وهي الغزوة التي أعز الله بها الإسلام وأهله ودمغ الكفر وأخفى محله قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة أي قليل عددكم لتعلموا أن النصر من عند الله لا بكثرة العدد والعدد فهي أعظم غزوات الإسلام إذ منها كان ظهوره وبعدها أشرف على الآفاق نوره والصحابة الذين حضروها أفضل أمته صلى الله عليه وسلم من استشهد فيها ومن لم يستشهد ولم تقاتل الملائكة في غزوة من غزواته صلى الله عليه وسلم إلا فيها وكذا

لم يعهد قتال مؤمني الجن معه صلى الله عليه وسلم الا فيها والملائكة الذين شهدوها أفضل من الملائكة الذين لم يشهدوها وكذا الجن الذين آمنوا وشهدوها أفضل من الجن الذين آمنوا ولم يشهدوها (قال) ابن عباس وتحضر الملائكة كل قتال وقع بين أهل الاسلام وأهل الكفر تكثيرا لجيش المسلمين لكن من غير قتال * وعدد الصحابة الذين شهدوا بدرا على ما قال صاحب عيون الأثر من المهاجرين والانصار ثلثمائة وثلاثة وستون وقال غيره الذين شهدوا الوقعة ثلثمائة وثلاثة عشر والباقون ثبت لهم أجرها ولم يحضروها وسيأتي بيان أسمائهم تبركا بهم وبيان طرف من فضائلهم وفوائد تتعلق بهم تبركا بهم وحكايات في مناقبهم وعدد المهاجرين منهم وعدد الانصار وعدد من استشهد منهم في الباب الثاني ان شاء الله * وخرجت الانصار معه صلى الله عليه وسلم ولم تكن خرجت معه قبلها في غزوة من غزواته صلى الله عليه وسلم وكان معهم ثلاثة أفراس وسبعون بعيرا وكان المشركون ألفا ومعهم ثلثمائة فرس وسبعمائة بعير (قال) العلامة الحلبي وسبب خروجه صلى الله عليه وسلم أنه لما بلغه عن أبي سفيان أنه خرج من مكة بتجارة وأموال كثيرة لقريش الى الشام خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حتى بلغ العشيرة فوجدها قد سبقته بأيام وذهب الى الشام فعاد الى المدينة ولم يزل يترقب رجوعها من الشام فلما بلغه رجوعها جمع أصحابه وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله أن ينفلكموها قال وكانت أموالا كثيرة وتجارة لقريش قد صحبها ثلاثون رجلا من قريش منهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وقد أسلما بعد ذلك وكانت ألف بعير مثقلة بالاموال فهي قليلة الرجال كثيرة الاموال وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث طلحة بن عبيد الله التيمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتجسسان خبر العير فلما علما قرب أبي سفيان من بدر عادا وأخبرا النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا سفيان مقبل على بدر فاستعد الناس لأخذ العير ولم يقصد صلى الله عليه وسلم قتالا (قال) تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا فأجاب ناس وتثاقل آخرون لظنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد حربا ولم يهتم لذلك صلى الله عليه وسلم بل قال من كان جواده حاضرا فليركب معنا ولم ينتظر من كان جواده غائبا (قال) صاحب المواهب اللدنية وكان خروجه صلى الله عليه وسلم لها يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة واستخلف النبي صلى الله

عليه وسلم في المدينة على الصلاة ابن أم مكتوم واستخلف أبا لبابة الانصاري عليها أميرا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا على مال قريش حتى أصاب خبرا من رجل من بني كلب قد ورد المدينة مع أصحاب له عنار فذكر لابي سفيان أنه كان بالمدينة وأن محمدا صلى الله عليه وسلم قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فخاف أبو سفيان عند ذلك فاستأجر ضمضمة بن عمرو بسكون ميم عمرو الغفاري بعشرين دينارا وأمره أن يذهب الى مكة ويستنفر قريشا الى أموالهم ويخبرهم بأن محمدا قد عرض لها وأمره اذا وصل الى مكة أن يجدع أنف بعيره ويحول رحله ويشق قميصه ويصيح لتجتمع اليه قريش فذهب الى مكة وفعل ما أمره به أبو سفيان * قال العلامة النور الحلبي ولم يعرف لضمضمة هذا اسلام وهو غير ضمضمة بن عمرو بفتح ميم عمرو الخزاعي الصحابي رضي الله عنه قال وقبل أن يقبل ضمضمة الى مكة بثلاث ليال رأت عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا أفزعتها قال النور الحلبي وقد اختلف في اسلام عاتكة المذكورة (قال) فأرسلت الى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا أخي والله اني قد رأيت الليلة رؤيا أفزعتني وتخوفت أن يدخل على قومك منها شئ ومصيبة فاكتم عني ما أحدثك فان قريشا ان سمعوها آذونا وأسمعونا ما نكره فعاهدها العباس أن لا يذكرها الى أحد ثم قال ماذا رأيت قالت رأيت راكبا أقبل على بعيره حتى وقف بالابطح أي ما بين مكة والمحصب ثم صرخ بأعلا صوته ألا انفروا يا آل غدر الى مصارعكم بعد ثلاث قالت ورأيت الناس قد اجتمعوا عليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله ارتفع به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها ثم ارتفع بعيره على رأس جبل أبي قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فألقاها فأقبلت تهوي حتى اذا صار بأسفل الجبل تكسرت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا مكان الا دخل منها فلقة فقال لها العباس والله انها الرؤيا حق فاكتميها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فأتى الوليد ابن عتبة وكان صديقا له فذكرها له واستكتمه فذكرها الوليد لابيه عتبة فتحدثت بها ففشا الحديث قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام جالس في رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآني قال يا أبا الفضل اذا فرغت من طوافك فأقبل علينا فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال أبو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قلت وما ذاك قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة قلت ما رأت قال يا بني

عبد المطلب أما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم وقد زعمت عاتكة فى رؤياها أنه قال انفروا فى ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فإن يك حقا ما تقول فسيكون وإن تمضى الثلاث ولم يكن من ذلك شئ نكتب عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت فى العرب قال العباس فوالله ما كان منى الا أنى جحدت ذلك وأنكرت أن تكون قد رأت شيأ ولقى العباس من أخته أذى شديدا حين أفشى حديثها قال العباس فلما أمسيت لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب الا أتتنى تلومنى أن لا أكون أغلظت عليه فى الرد حين سمعت منه ما قال فهجين كلامهن ثم غدوت فى اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا مغضب أرى أنى فاتنى منه أمر أحب أن أدركه منه فدخلت المسجد فوالله انى لامشى نحوه أتعرضه ليعود الى بعض ما قال فأوقع به فاذا هو قد خرج من الباب الآخر فقلت فى نفسى ماله قبحه الله تعالى أكل ذلك فرق منى فاذا هو يسمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفارى وهو يصرخ ببطن الوادى واقفا على بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يامعشر قريش اللطيمة اللطيمة أى أدركوا اللطيمة وهى العير التى تحمل الطيب والبز هذه أموالكم مع أبى سفيان قد تعرض لها محمد فى أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث قال العباس فشغلنى عنه وشغله عنى ما سمعناه فتجهز الناس سراعا وفزعوا أشد الفزع واشتكوا من رؤيا عاتكة ويروى أنهم قالوا أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمى كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجالا وأعان قويهم ضعيفهم وصار أشراف قريش يحرضون الناس على الخروج وقال سهل ابن عمرو يا آل غالب أتاركون أنتم محمدا والصباة من آل يثرب يأخذون أموالكم من أراد مالا فهذا مالى ومن أراد قوة فهذا قوتى ولم يتخلف من أشراف قريش الا أبو لهب أى خوفا من رؤيا عاتكة فانه كان يقول رؤيا عاتكة كآخذ بيد أى صادقة لا تتخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة أى استأجره بأربعة آلاف درهم قال العلامة الحلبى والعاص بن هشام المذكور قتله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى هذه الغزوة وكذا أراد أمية بن خلف التخلف عنهم وكان شيخا ثقيلا جسيما فأتاه أبو جهل وقال له يا أبا صفوان انك متى تخلفت عن الناس وأنت سيد أهل الوادى تخلفوا معك فسر يومين أو ثلاثة ثم عد فتجهز مع الناس عازما أن يعود من نصف الطريق فلم يتمكن وساقته الاقدار لحينه * وقيل لما أراد أمية بن خلف أن يتخلف أتاه عقبة بن أبى معيط

وهو جالس فى المسجد بين ظهرانى قومه بمجمرة عملها فيها نار وبخور حتى وضعها بين يديه وقال تطيب انما أنت من النساء فقال قبحك الله وقبح ما جئت به وتجهز وخرج (ولما) تجهزت قريش للسفر وكانوا ألفا فيهم مائة فارس عليها مائة درع غير دروع المشاة أسرعوا السير وتخلف من أشراف قريش أبو لهب قيل لانه كان شديد الأذى للنبى صلى الله عليه وسلم وعلم أنه متى ظفر به لم يفلته فلذا تخلف وبعث مكانه العاص ابن هشام بن المغيرة استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له عليه دينا وأخرجوا معهم القينات بفتح القاف وبالنون جمع قينة وهى الامة المغنية يضربون بالدفوف ويغنين بهجاء المسلمين وكان بنو كنانة أعداء قريش لحروب ودماء كانت بينهم وكانوا فى طريق قريش فتخوفوا من كنانة وعزموا على التخلف فظهر لهم ابليس فى صورة سراقة بن مالك المدلجى وكان من أشراف بنى كنانة فقال لقريش أنا جار لكم من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشىء تكرهونه فخرجوا سراعا وخرج معهم ابليس وهو يقول لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم قال ابن اسحق لكنه نكص على عقبيه حين رأى الملائكة وقال انى أرى ما لا ترون فغرهم حتى أوردهم حياض الموت قال الله تعالى واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم وفى ذلك يقول حسان رضى الله تعالى عنه شعرا

سرنا وساروا الى بدر لحينهم * لو يعلمون يقين العلم ما ساروا

دلاهم بغرور ثم أسلمهم * ان الخبيث لمن والاه غرار

وبعد أن ذهب ضمضم الى قريش أرسل أبو سفيان ايضا رجلا يأتى له بخبر محمد وأصحابه فلما رجع قال ما رأيت شيئا الا راكبين أقبلا الى هذا الكثيب فأناخا راحلتيهما واستقيا فى شن لهما ثم ركبا بعيريهما وارتحلا فجاء أبو سفيان الى موضع مناخهما وأخذ من بعر راحلتيهما وفتته فاذا فيه النوى فقال هى والله علائق يثرب فرجع الى أصحابه سريعا ثم صوب العير عن طريق بدر وترك بدرا يسارا بحيث لا يصل محمد وأصحابه اليه وسار على ساحل البحر وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد أرسل هذين الرجلين يأتيانه بخبر العير فوصلا الى تل قريب من بدر فرأيا جاريتين يستقيان وتقول احداهما لصاحبتها غدا أو بعد غد تأتى العير هنا فأعمل لهم وأقضيك حقك واذا رجل عندهما يقول صدقت فسمعهما الرجلان فاستقيا فى شن لهما ثم ركبا ورجعا الى

النبي صلى الله عليه وسلم وأخبراه بذلك ولما اطمأن أبو سفيان على عيره وعلم أنها خلفت من عدوه أرسل رجلا الى قريش يخبرهم أن عيرهم سلمت وأنه سافر بها من طريق أخرى لا يصل اليها محمد وأصحابه وانه لا حاجة الى مجيئكم فارجعوا فقد نجى الله أموالكم فادركهم الرجل بعد خروجهم من مكة فتثاقل أكثرهم عن السفر وهموا بالرجوع فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نحضر بدرا فنقيم عليه ثلاثة أيام ننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القينات أى تضرب بالمعازف أى آلات اللهو وتسمع بنا قبائل العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها وكان موسم بدر كل عام ثمانية أيام فلما رجع رسول أبي سفيان وأخبره بما قاله أبو جهل قال هذا بغى والبغى منقصة وشؤم ولما وصلت قريش الى الجحفة ونزلوا هناك رأى جهيم بن الصلت رؤيا وكان من بني عبد المطلب بن عبد مناف رضى الله عنه فانه أسلم في عام خيبر وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقا (قال) الحلبي وضع جهيم بن الصلت رأسه فأغفى ثم قام فزعا فقال لقريش انى لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعيرله ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من أشراف قريش وقال أسر سهل بن عمرو وفلان وفلان وعدد رجالا ممن أسر يوم بدر ثم رأيته ضرب في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فما بقى خباء من أخبية العسكر الا أصابه نضح من دمه قال فلما بلغت الرؤيا أبا جهل قال وهذا نبي من بني عبد المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا ضممتم كذب بني عبد المطلب الى كذب بني هاشم هذا لعب من الشيطان وسيعلمون غدا من المقتول نحن أو محمد وأصحابه ورجع ممن كان قد خرج من مكة مع أبي جهل بنو زهرة وبنو عدى وكانوا نحو ثلثمائة رجل فلم يشهد بدرا زهرى ولا عدوى مع قريش الا رجلان قتلا ببدر كافرين وكان قائد بني زهرة الاخنس بن شريف وهو الذى أشار عليهم بالرجوع وكانت أموالهم مع مخرمة بن نوفل العدى بصحبة أبي سفيان حين سافر بالعير الى الشام فقال الاخنس بن شريف يا بني زهرة قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم وما معه وقد خلص ولم يبق حاجة في أن تخرجوا من غير منفعة فاجعلوا الى جبنها وارجعوا ولا تسمعوا قول هذا الرجل أبي جهل ثم خلا الاخنس بن شريف بأبي جهل وقال له باللات والعزى أترى محمدا يكذب فقال

ما عهدنا عليه وهو بين أظهرنا أنه ما كذب قط كان اسمه الامين لكن اذا كانت في بني
عبد المطلب السقاية والرفادة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فأي شئ يكون لنا فخنس
الاخنس ورجع ببني زهرة وكان حليفا لهم ومقدما عليهم وتبعهم بنو عدي قال النور
الحلبي وأسلم الاخنس بن شريق يوم الفتح قال وأراد بنو هاشم الرجوع فاشتد عليهم
أبو جهل وشدد في النكير فقال لا تفارقونا ولا نفارقكم ووقعت محاورة وكثر الجدال بين
طالب أخي علي بن أبي طالب وبين رجل من قريش فقال القرشي والله لقد علمنا يا بني
هاشم انكم ولو خرجتم معنا أن هواكم لمع محمد فاغتاظ طالب ورجع الى مكة ولم يشهد
بدرا مع المشركين قال ومات طالب هذا كافرا ثم سافر أبو جهل ومن معه من كفار
قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى قريبا من الماء خلف جبل هناك يقال له العقنقل
وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج بعسكره من المدينة نزل عند بئر أبي عتبة وأمر
أصحابه أن يستقوا منه وشرب من مائه وبعدها من المدينة ميل وحين فصل عنها أمر
أن تعد أصحابه فعدوهم فوجدوهم ثلثمائة وثلاثة عشر ففرح بذلك فقال عدة أصحاب
طالوت الذين جاوزوا معه النهر ورد طائفة استصغرهم منهم أسامة بن زيد ورافع
ابن خديج والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت قال وخرج من
المهاجرين أربعة وستون والباقي من الانصار وخلف عثمان بن عفان على بنته صلى
الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة وقال له ان لك لاجر رجل وسهمه وقيل كان عثمان
مريضا بالجدري قال الحلبي ولا مانع من وجود العذرين وأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبا أمامة بن ثعلبة الانصاري رضي الله عنه أن يرجع الى أمه وكانت مريضة ليقوم
عليها أي باحتياجها فرجع وتوفيت في غيبته صلى الله عليه وسلم وحين عاد صلى الله عليه
وسلم من بدر ذهب الى قبر أم أبي أمامة وصلى عليها وبعث النبي صلى الله عليه وسلم طلحة
ابن عبيد الله وسعيد بن زيد يتجسسان أخبار العدو فرجعا بأخبار العير الى المدينة على
ظن أنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما علما أنه خرج منها وذهب الى بدر خرجا اليه فلقياه
منصرفا من بدر بعد أن قضى القتال فاسهم لكل واحد منهما وصار كل من أسهم له
يقول وأجري يا رسول الله يقول وأجرك وعدة من تخلف عنه صلى الله عليه وسلم لعذر
ثمانية ضرب لهم بسهمهم وأجرهم ثلاثة من المهاجرين وهم عثمان وطلحة بن عبيد الله
وسعيد بن زيد وخمسة من الانصار وهم أبو لبابة وعاصم ابن عدي العجلاني والحارث ابن

الحاطب العمري والحارث بن الصمة وخوات بن جبير * أما عثمان بن عفان فقد خلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
مريضة فأقام عندها حتى ماتت وكان موتها يوم دخل بشير رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالنصر وأما طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد فانه بعثهما يتجسسان كما تقدم وأما
أبو لبابة فقد خلفه أميرا على المدينة وأما عاصم بن عدي العجلاني فانه قد خلفه على أهل
العالية وأما الحارث بن حاطب العمري فانه رده من الروحاء الى بني عمرو بن عوف
لشئ بلغه عنهم * وأما الحارث بن الصمة فقد كسر فخذه في الروحاء فرده وكذا
خوات بن جبير كسر ساقه فرده أيضا ودفع صلى الله عليه وسلم اللواء الابيض الى
مصعب بن عمير وكان أمامه صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان إحداهما مع علي بن
أبي طالب يقال لها العقاب وكان سن علي رضي الله عنه يومئذ عشرين سنة والثانية مع
بعض الانصار قال بعضهم ولم يعرف اسمه وتسمى الراية أيضا لواء وقيل اللواء ما كان
مربعا والراية ما كان مثلثا ولبس صلى الله عليه وسلم درعه ذات الفضول وتقلد سيفه
العضب ولما استوى صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه من بئر أبي عنبة وسار ورفع يديه
وقال اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فاشبعهم وعالة فأغنهم من فضلك
فما رجع منهم أحد يريد أن يركب الا وجد ظهرا أو ظهرين واكتسى من كان عاريا
وأصابوا طعاما من أزوادهم وأخذوا الفداء من الاسارى فاغتنى به كل عائل * وكان
خبيب بن يساف ذا بأس ونجدة لقومه من الخزرج طالبا للغنيمة ففرحت المسلمون
بخروجه معهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فانا لا نستعين بمشرك
وتكررت من خبيب المراجعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الذهاب معه وفي الثالثة
قال له تؤمن بالله ورسوله قال نعم فأسلم في الروحاء وذهب معه صلى الله عليه وسلم وقاتل
معه قتالا شديدا وأفطر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لرخصة السفر وكانوا يتعاقبون
على سبعين بعيرا كانت معهم فعلى الثلاثة بعير والاربعة بعير والاثنين بعير يتعاقبون
عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد يتعاقبون
بعيرا وكان حمزة وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعاقبون بعيرا وقيل كان علي ورفيقه زميلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت
العقبة عليه يقولان اركب يا رسول الله ونحن نمشي عنك فيقول ما أنتما بأقوى مني على

المثنى وما أنا بأغنى عن الأجر منكما ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق بدر
حتى وصل الى محل يقال له عرق الظبية فنزل ثم سار حتى بلغ الروحاء فأتى على واد يقال
له ذفران بكسر الفاء وهو قريب من الصفراء فجزع فيه أي مشى فيه مأخوذ من الجزع
فإن الجزع والعنق نوعان فيهما أنواع من السير وأتاه الخبر عن قريش أنهم ساروا
من مكة ليمنعوا عن عيرهم وأن الركب ألف مقنع وفيهم من الأبطال والأشراف
والصناديد من قريش فأخبر أصحابه عن مسير قريش بنفير كبير واستشارهم في طلب
العير أو حرب النفير وقال ان الله وعدكم إحدى الطائفتين أنها لكم إما العير وإما قريش
وكانت العير أحب اليهم فقامت طائفة من أصحابه وقالوا يا رسول الله امض الى العير فإنا
إنما خرجنا الى العير هلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهب فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم
(قال) العلامة النور الحلبي روي أن ذلك سبب نزول قوله تعالى كما أخرجك ربك من
بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون وعند ذلك قام أبو بكر رضي الله عنه فقال
فأحسن القول ثم قام عمر فقال فأحسن القول قال يا رسول الله هذه قريش وعزها
ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فتأهب يا رسول الله لذلك أهبته
وعدته عدته وامض لما أردت نحن معك ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما
أمرك الله نحن معك والله ما نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك
فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك
بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه ولنقاتلن عن
يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك قال ابن مسعود فرأيت وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشرق من ذلك القول وسر به وفي الصافي فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم * وبرك الغماد بفتح الباء الموحدة وسكون الراء مدينة بالحبشة فأجابهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخير وأثنى عليهم ودعا لهم بخير وتابع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلام المقداد وأتى النبي صلى الله عليه وسلم تابعوه ثم أعاد النبي صلى الله عليه وسلم
المشورة ثانيا وقال أيها الناس أشيروا علي وانما يريد الأنصار ففهمت الأنصار أنه
يعنيهم لأنه صلى الله عليه وسلم تخوف أن يكونوا معتقدين أنه لا يلزمهم نصرته إلا اذا
دهمهم عدو في مدينتهم وأنه ليس عليهم أن يسيروا معه الى عدو يريد قتاله خارجا عن
بلادهم عملا بظاهر قولهم له حين بايعوه عند العقبة يا رسول الله انا برآء من ذمامك حتى

تصل الى ديارنا فاذا وصلت اليها فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا وأنفسنا فقام سعد بن معاذ سيد الأوس وقال يا رسول الله لعلك تريد معاشر الأنصار فقال أجل فقال سعد يا رسول الله انا آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودا ومواثيق على السمع والطاعة ولعلك يا رسول الله تخشى أن تكون الأنصار لاترى عليها نصرتك الا في ديارهم واني لأقول عن الأنصار وأجيب عنهم فاظعن حيث شئت يا رسول الله وصل حبل من شئت واقطع حبل من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ما شئت فما أخذت منا كان أحب الينا مما تركت وما أمرت به فأمرنا تبع لأمرك وامض يا رسول الله لما أمرت فنحن معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل وما نكره أن تلقى بنا عدونا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء ولعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا يا رسول الله فنحن عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك فسر النبي صلى الله عليه وسلم وأشرق وجهه بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا فان الله تعالى قد وعدني احدى الطائفتين أي وهما عير قريش التي قدمت من الشام والنفير الذين خرجوا من مكة يريدون حماية ذلك العير ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران حتى نزل قريبا من بدر فنزل هنالك وترك القوم وركب معه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يتجسسان الأخبار حتى وقفا على شيخ من العرب فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبركما حتى تخبراني من أنتما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخبرتنا أخبرناك فقال الشيخ نعم ذاك بذاك ثم قال انه بلغني أن محمدا وأصحابه خرجوا من المدينة يوم كذا وكذا فان كان الذي أخبرني صادقا فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي أخبرني صادقا فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن أنتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه فقال الشيخ أمن ماء العراق قال العلامة النور الحلبي وأراد صلى الله عليه وسلم الماء الدافق أي المني وهو من التورية ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى أصحابهما فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه يلتمسون الخبر فأصابوا راوية لقريش معها غلام لبني الحجاج وغلام

لبني العاص فأتوا بهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقالوا لمن أنتما وظنوا
أنهما لأبي سفيان فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نستقي لهم من الماء فضربوهما فلما
أوجعوهما ضربا قالا نحن لأبي سفيان فتركوهما فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلاته قال اذا صدقاكم ضربتموهما وان كذباكم تركتموهما والله لقد صدقا إنهما
لقريش ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم للغلامين أخبراني عن قريش فقالا هم وراء
الكثيب بالعدوة القصوى أي جانب الوادي المرتفع خلف جبل هناك يقال له العقنقل
قريب من الماء فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير عددهم شديد
بأسهم قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون من الابل كل يوم قالا يوما تسعا ويوما
عشرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم ما بين التسعمائة والالف ثم قال لهما من فيهم من
أشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هاشم ونوفل بن
خويلد والحارث بن عامر بن نوفل والنضر بن الحارث وأبو جهل بن هشام وحكيم بن
حزام وسهيل بن عمرو العامري فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وقال هذه
مكة قد ألقت اليكم أفلاذ كبدها وذكر أن مسيرهم واقامتهم كانت عشر ليال وكانت
معهم قيان فردوها من الجحفة وأول من نحر لهم عند خروجهم من مكة أبو جهل عشر
جزائر ثم نحر لهم صفوان بن أمية بعسفان تسع جزائر ونحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر
جزائر ومالوا من قديد الى مناة نحو البحر فضلوا فأقاموا يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسع
جزائر عند مناة وهو صنم كبير وكان سيرهم واقامتهم عشر ليال وحين وصلوا مر الظهران
كان معهم جزور فذبحت ولم يحكموا ذبحها فانها جعلت بعد ذبحها تنتضح دما ومرت بأخبية
القوم فما بقي خباء من أخبيتهم الا أصابه من دمها فتفاءل بنو عدي من ذلك وفي كل
يوم نحر لهم كبير من كبراء قريش عشرا من الابل ونسيها حتى وصلوا الى بدر فشغلهم
الحرب فأكلوا من أزوادهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله كأني أنظر الآن الى
مصارعهم (قال في عيون الاثر) ولما نزل قريش خلف العقنقل بالعدوة القصوى
واطمأنوا أرسلوا عمير بن وهب الجمحي رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه
وشهد أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له احزر لنا أصحاب محمد قال فاستجال
بفرسه حول عسكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا
أو ينقصون قليلا ولكن أمهلوني حتى أنظر هل للقوم كمين أو مدد فذهب في الوادي

حتى أبعد فلم ير شيأ فرجع وقال لم أر شيأ ولكني يا معشر قريش قد رأيت أصحاب محمد
يتلمظون تلمظ الأفاعي وهم زرق العيون لا ملجأ لهم إلا سيوفهم والله لا تقتلوا منهم رجلا
حتى يقتلوا منكم رجلا فاذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فاستشار
بعضهم بعضا في ترك القتال والعود فغلب عليهم أبو جهل * ولما رجع عمير قال
يا معشر قريش أرى أن ترجعوا وأن لا تقاتلوا فاني أرى البلايا تحمل المنايا رأيت نواضح
يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس معهم منعة إلا سيوفهم فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن
حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد انك كبير قريش وسيدها
والمطاع فيها فهل لك في أمر لا تزال تذكر منه بخير الى آخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال
ترجع بالناس وتحمل دية أخي حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت وأنت شاهد علي
بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما أصيب من ماله لكن ائت ابن الحنظلية يعني أبا جهل
ابن هشام ثم قام عتبة خطيبا وقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون شيأ اذا لقيتم
محمدا وأصحابه والله لئن انتصرتم عليهم لا يزال الرجل منكم ومنهم ينظر في وجه الرجل
الذي قتل عمه أو ابن عمه أو خاله أو أخاه أو رجلا من عشيرته فيندم وان كان خلاف ذلك
كانت الملامة وأرى أن ترجعوا وتخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان أصابوه فذاك
الذي أردتم وان كان غير ذلك وجدكم لم تتعرضوا له بسوء قال فانطلقت حتى جئت أبا
جهل فوجدته قد نثل درعا من جرابها فقلت له يا أبا الحكم ان عتبة أرسلني اليك بكذا
وكذا للذي قال فقال انتفخ يعني امتلأ رعبا والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه كلا والله
لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد رأى محمدا وأصحابه
أكلة جزور أي يكفيهم الجزور لقلتهم وفيهم ابنه يعني أبا حذيفة رضي الله عنه فتخوف
عليكم ثم بعث أبو جهل الى عامر بن الحضرمي وهو أخو عمرو المقتول يقول له هذا
حليفك يريد أن يرجع الناس حين رأى أخذ ثارك عليه سهلا فقم وانشد خفرتك
ومقتل أخيك فقام عامر بن الحضرمي وألقى سلاحه ودرعه مظهرا الذل وشكايته عن
امكانه أخذ ثاره وبقي في قوائه ثم صرخ وقال واعمراه خبثت العرب وحموا على
الشر وأفسد أبو جهل على الناس رأيهم الذي دعاهم اليه عتبة فلما بلغ عتبة قول أبي
جهل انتفخ والله سحره أي امتلأ رعبا قال سيعلم من الذي انتفخ سحره ثم قام عتبة يلتمس
بيضة تسع رأسه فلم يجد فاعتجر ببرد له أي تعمم به كما يأتي ونزل رسول الله صلى الله عليه

وسلم والمسلمون بعيدا عن الماء بينهم وبين الماء رملة بالعدوة الدنيا فظمئ المسلمون
وأصابهم ضيق شديد وأجنب غالبهم وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ فوسوس اليهم
وقال أتزعمون أنكم أولياء الله وأنكم على الحق وفيكم رسول الله وقد غلبكم المشركون
على الماء وأنتم عطاش وتصلون مجنبين وما ينتظر أعداؤكم الا أن يقطع العطش
رقابكم فاذا أضعفتم مشوا اليكم فقتلوا من أحبوا وساقوا بقيتكم الى مكة فحزن أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا وأشفقوا وكان الوادي كثير التراب تسيخ فيه الاقدام
فبعث الله تعالى مطرا كثيرا فأطفأ الغبار ولبد الارض حتى شرب النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه فتطهروا وأذهب عنهم رجز الشيطان أي وسوسته فشربوا واصطنعوا وملؤوا
الاسقية وسقوا الركائب واغتسلوا من الجنابة وطابت أنفسهم فذلك قوله تعالى وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبهم أي
يقويها بالنصرة فيه صلى الله عليه وسلم ويثبت به الاقدام أي تلبيد التراب حتى لا تسيخ
الاقدام في الارض وأصاب قريشا من مطر السماء ما منعهم من الوصول الى الماء
فكان المطر نعمة وقوة للمؤمنين وبلاء على الكافرين وعن علي رضي الله عنه أصابنا من
الليل مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو ربه ويقول يا حي يا قيوم ويكرر ذلك ولما طلع الفجر نادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الحجف فصلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحرض الناس على القتال في خطبة خطبها فقال بعد أن حمد الله
تعالى وأثنى عليه أما بعد فاني أحثكم على ما حثكم الله تعالى عليه الى أن قال وان
الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله تعالى به الهم وينجي من الغم ثم سار النبي صلى
الله عليه وسلم يبادرهم أي يسابق قريشا الى الماء فسبقهم اليه حتى جاء أدنى ماء من بدر
فنزل به فجاء الحباب بن المنذر وقال يا رسول الله أهذا المنزل منزل أمرك الله تعالى به
ليس لنا أن نتقدم عنه ولا نتأخر أم هو الرأي والمكيدة والحرب ثم قال يا رسول الله ان
هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم أي أقرب ما يكون من
قريش فاني أعرف غزارة مائه وكثرته فاذا حلنا بينهم وبين الماء غورنا البعيد عنا الا
ما نراه من خلفنا ثم نبني حوضا ونملؤه فنشرب ولا يشربون فقال صلى الله عليه وسلم لقد
أشرت بالرأي ثم نهض النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتى أتوا أدنى ماء

من القوم فنزل عليه وأمر بالقلب فغورت وفعل ما أشار به الحباب قال في عيون الأثر ونزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرأي ما أشار به الحباب قال وفي هذا دليل على جواز اجتهاده صلى الله عليه وسلم ولا يكون الا صوابا وأما قوله تعالى وما ينطق عن الهوى فالمراد به القرآن * قال النور الحلبي انهم نزلوا في ذلك الكان ثم بنى العريش هناك باشارة سعد بن معاذ وهو من جريد كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق تل مشرف على المعركة فكان فيه صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قبل أن يلتحم القتال وبعد القتال كان على باب العريش مع أبي بكر وسعد بن معاذ قائم خلفه ومعه السيف في نفر من الانصار قال في عيون الأثر روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أنبأنا عمر بن الخطاب يحدثنا عن بدر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع قريش في بدر قبل الوقعة بيومين بعد أن وصل بدرا ليلا وقيل وصل الى محل الوقعة من بدر نهارا فكان يقف و يقول هذا مصرع عتبة بن ربيعة وهذا مصرع أمية بن خلف وهذا مصرع أبي جهل بن هشام وهذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويضع يده الشريفة على الارض فوالله ما تنحى أحد عن موضعه الذي أشار اليه بيده صلى الله عليه وسلم وما أخطؤا الحدود التي حدها (قال ابن اسحاق) ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قريشا تصوب من العقنقل وهو جبل الكثيب الذي جاؤا منه الى الوادي قال اللهم ان قريشا قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك فنصرك الذي وعدتني اللهم انك وعدتني احدى الطائفتين أي وقد فاتت احداهما وهي العير وانك لا تخلف الميعاد وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لما كان يوم بدر نظر صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف ونظر الى أصحابه وهم ثلثمائة وبضعة عشر فاستقبل القبلة صلى الله عليه وسلم ومد يديه بالدعاء يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني فأنزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين وفي آية أخرى بثلاثة آلاف من الملائكة وكانوا في صور الرجال قال الله تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا أي كانوا يقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل وان الله معكم سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب وفي آية أخرى بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة

عسوهم فكان الأكبر مدداً للأول * قال ابن إسحاق وحدثني حبان بن واسع أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر ورجع إلى العريش فدخله
وأبو بكر معه ليس معه في العريش غيره فخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة ثم
انتبه وقال أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه
النقع يعني الغبار وقد كان من حكمة الله تعالى ولطفه بنبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه
أن جعل المسلمين قبل أن يلتحم القتال في أعين المشركين قليلا وجعلهم بعد أن التحم
الحرب في أعينهم كثيرا وجعل المشركين عند التحام القتال في أعين المسلمين قليلا
لتقوى قلوبهم على القتال (قال) ابن مسعود لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل
أتراهم سبعين فقال أراهم مائة وأنزل الله تعالى وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم
قليلا ويقللكم في أعينهم أي قبل التحام القتال حتى قال قباث بن أشيم في نفسه يوم بدر
أي قبل القتال لو خرجت نساء قريش بأكمتها ردت محمدا وأصحابه لقلتهم وذلك لطف
من الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتصديق لرؤياه صلى الله عليه وسلم التي
أخبره الله تعالى عنها بقوله إذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم حتى
لا تجبن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأيضا قلل محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه
للمشركين قبل التحام القتال ليقدموا ولا يهابوا حتى قال رجال من المشركين لما رأوا قلة
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غر هؤلاء دينهم منهم أبو البختري بن هشام وعتبة
ابن ربيعة وأبو جهل بن هشام ولما تقاتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا
ما ذكر أنزل الله تعالى إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم وأما
بعد التحام الحرب فكان المشركون يرون المسلمين كثيرا رعبا وإرهابا وخذلانا لهم (قال
النور الحلبي) وقباث بن أشيم المذكور أسلم بعد الخندق فقد روي عنه أنه قال لما
كان بعد الخندق قدمت المدينة وسألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو
ذاك في المسجد مع ملأ من أصحابه فأتيته وأنا لا أعرفه من بينهم فسلمت عليه فقال يا قباث
أنت القائل يوم بدر لو خرجت نساء قريش بأكمتها ردت محمدا وأصحابه فقال قباث
والذي بعثك بالحق ما تحركت به لساني ولا ترمرمت به شفتاي ولا سمعه مني أحد فما هو
إلا شيء هجس في قلبي فيكون معجزة منه صلى الله عليه وسلم حيث أخبره بما قاله في ضميره ثم
قال قباث أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك رسول الله وأن ما جئت به

هو الحق من عند الله * وأول من أشار ببناء العريش كما تقدم سعد بن معاذ رضي
الله عنه قال يا رسول الله ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا
فإذا أعزنا الله تعالى وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا وإن كانت الأخرى استويت
على ركائبك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك أقوام يا نبي الله والذي بعثك بالحق
ما نحن بأشد لك حبا منهم ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك إنما ظنوا أنها العير يمنعك
الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له
بخير فبني العريش كما تقدم وقام سعد بن معاذ على بابه متوشحا سيفه ومعه نفر من
أصحابه الأنصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا من كرة العدو والجنائب مهيأة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن احتاج إليها ركبها قال وقد أصاب محمدا صلى الله عليه
وسلم نعاس شديد وكان ذلك ابتلاء وكان ذلك قبل المصافة وكانت أمنة قال تعالى إذ يغشيكم
النعاس أمنة قال بخلاف النعاس الذي أصابهم يوم أحد فإنه كان عند المصافة (قال
الشامي في سيرته) إن الملائكة نزلت يوم بدر والناس لم يباشروا القتال وبشرهم النبي
صلى الله عليه وسلم بنزول الملائكة فحصل لهم السكينة والطمأنينة ثم غشيهم النعاس
الذي هو دليل الطمأنينة وقيل إن النعاس كان عند المصافة وذلك دليل ثبات القلب
وعدم المبالاة بالعدو وعدم الخوف من المشركين ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه
النعاس في الصف من الإيمان والنعاس في الصلاة من النفاق أي لأنه في الأول يدل
على ثبات الجنان وفي الصلاة يدل على عدم الاهتمام بأمر الصلاة ولما عدل النبي صلى
الله عليه وسلم الصفوف قال لهم إذا دنا القوم منكم فادفعوهم بالنبل واستبقوا نبلكم أي
لا ترموها على بعد فإن الرمي على بعد غالبا يخطئ فيضيع النبل بلا فائدة ثم قال ولا تسلوا
السيوف حتى يغشوكم وأعاد صلى الله عليه وسلم الخطبة السابقة في حثهم على الجهاد
ومنها أن الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم والغم ثم لما اصطف الناس للقتال
كان أول من خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم وسكون الهاء وجيم مفتوحة وعين
مهملة مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فخرج له عامر بن الحضرمي فقتله بسهم
أرسله إليه قال ابن إسحاق فكان مهجع أول قتيل قتل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة
أحد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فأصاب نحره فقتله ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرضهم فقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم

اليوم أحد فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر الا أدخله الله الجنة فقال عوف بن الحرث وهو ابن عفراء يارسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسراً فنزع درعاً كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل * ثم ان عتبة بن ربيعة التمس بيضة أي خوذة ليدخلها في رأسه فما رأى في القوم بيضة تسع رأسه فاعتجر على رأسه ببرد له أي تعمم به ولم يجعل تحت عمامته شيأ وخرج بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة بن ربيعة حتى وصل الى الصف ودعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار فقال من أنتم قالوا رهط من الانصار قال أكفاء كرام ليس لنا بكم حاجة أخرجوا الينا أكفاءنا من قومنا وبني عمنا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الانصار بالرجوع الى مصافهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لبني هاشم قوموا فقاتلوا بالحق الذي بعث به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفئوا نور الله قم يا عبيدة بن الحارث قم يا حمزة قم يا علي فقاموا مسرعين فلما دنوا من القوم قال لهم عتبة بن ربيعة من أنتم ولم يعرفهم لانهم كانوا مستورين بالدروع والاسلحة فقال عبيدة وقال حمزة وقال علي فقال عتبة نعم أكفاء كرام فبارز عبيدة بن الحارث عتبة بن ربيعة وبارز حمزة أخاه شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فأما حمزة فلم يمهل أن قتل شيبة وأما علي فلم يمهل أن قتل الوليد وأما عبيدة وعتبة فاختلفا وضرب كل منهما الآخر فأثبته فكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة بن ربيعة فذففا وقتلاه واحتملا صاحبهما عبيدة بن الحارث مجروحاً حتى أضجعاه الى جانب موقفه صلى الله عليه وسلم فأفرشه قدمه الشريف فوضع عبيدة خده عليها وقال يارسول الله الست شهيداً فقال صلى الله عليه وسلم أشهد أنك شهيد ثم توفي في الصفراء ودفن بها عند رجوع المسلمين الى المدينة قال ابن مسعود وجاءت ريح شديدة ثم ذهبت ثم جاءت ريح أخرى ثم ذهبت ثم جاءت ريح أخرى ثالثة ثم ذهبت فكانت الاولى جبريل في ألف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في ألف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أكملها الله تعالى خمسة آلاف من الملائكة فان المسلمين لما رأوا القتال قد نشب ضجوا بالدعاء الى الله تعالى فأنزل الله تعالى اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين

فهذا كله يوم بدر على الصحيح (وسئل) السبكي عن حكمة قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر مع أن جبريل قادر على دفع الكفار بريشة من جناحه ﴿فأجاب﴾ بأن ذلك لإرادة أن يكون الفعل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولأصحابه وتكون الملائكة مددا ومددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب التي أجراها الله تعالى بين عباده * وورد لولا أن الله تعالى أحال بيننا وبين الملائكة التي نزلت يوم بدر لمات أهل الأرض من شدة صعقاتهم وارتفاع أصواتهم * وعن ابن عباس رضي الله عنهما بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه اذ سمع ضربة فارس بالسوط فوقه وصوت أقدام حيزوم فنظر المشرك أمامه وقد خر مستلقيا فنظر المشرك اليه فاذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه ووقع ميتا فذهب الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صدقت ذلك من مدد السماء قال في القاموس وحيزوم اسم فرس جبريل عليه السلام * وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جاء ابليس يوم بدر في جند من الشياطين مشركي الجن في صورة رجال من بني كنانة بن مدلج ومعه رايته وهو في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي الكناني فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما أقبل جبريل والملائكة كانت يده في يد رجل من المشركين فانتزع يده منه ثم نكص على عقبيه فقال الرجل يا سراقة أتزعم أنك لنا جار فقال اني أرى ما لا ترون اني أخاف الله والله شديد العقاب قال قتادة صدق ابليس في قوله اني أرى ما لا ترون اني أخاف الله والله ما به من مخافة من الله أي ما خاف الله حق خوفه قال في ينبوع الحياة ان ابليس كان عارفا بالله ومن عرف الله خافه فلما ولى ابليس وهو في صورة سراقة نادى أبو جهل يا معشر قريش لا يهمنكم خذلان سراقة فانه كان على ميعاد من محمد واللات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمدا وأصحابه في الحبال وصار يقول لا تقتلوهم بل خذوهم باليد * ثم لما قتل أبو جهل ورجع من بقي من قريش وجدوا سراقة بمكة فقالوا يا سراقة خرقت الصفوف ثم أوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما شهدت وما علمت هذا الامر فما صدقوه حتى أسلم من أسلم منهم وهاجروا الى المدينة وسمعوا الآية الشريفة فعلموا أن كلام سراقة صدق وأن ابليس كان في صورته قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت خيول الملائكة يوم بدر بيضا وعمائمهم بيضا قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم قال ولم تقاتل الملائكة في غير

غزوة بدر وانما يكونون في غير بدر مددا قال في المواهب وكانت الملائكة لا تعرف كيف تقتل الآدميين فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان أي مفصل وفي صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه رأى عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله رجلين عليهما ثياب بيض قال سعد ما رأيتهما قط قبل يوم بدر ولا بعده يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام يقاتلان أشد القتال قال النووي فيه بيان اكرامه صلى الله عليه وسلم بانزال الملائكة تقاتل معه وبيان قتالهم لا يختص بيوم واحد قال هذا هو الصواب وفيه أن رؤية الملائكة لا تختص بالانبياء بل يراهم الصحابة والاولياء قال العلامة النور الحلبي ويقال انه كان مع المؤمنين يوم بدر من مؤمني الجن سبعون أي ولم يثبت أنهم قاتلوا فكانوا مجرد مدد قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش الى الناس يحضهم على القتال ونادى فيهم سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام بتخفيف الميم وضم الحاء المهملة يا رسول الله ما بيني وبين أن أدخل الجنة الا أن يقتلني هؤلاء قال نعم وكان بيده تمرات يأكل فيهن فقال والله لئن حييت حتى آكلهن انها لحياة طويلة ثم رمى التمرات من يده وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد * الا التقى وعمل المعاد

فكل زاد عرضة النفاد * سوى التقى والبر والرشاد

وأخذ سيفه وقاتل حتى قتل وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من الحصا بأمر جبريل عليه السلام له في ذلك فرمى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه أي قبحت فلم يبق كافر الا أدخل في عينه ومنخره منها شيء فانهزموا (وعن) عمر رضي الله تعالى عنه لما كان يوم بدر وانهزم قريش رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلتا سيفه في آثارهم يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر * وقتل أبا جهل غلامان من الانصار وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء قال معاذ بن الجموح سمعت المشركين يقولون لا يصل أحد أبا الحكم أي لان قريشا أحاطوا به من جميع الجوانب برماحها وسيوفها فلما سمعت ذلك جعلته من شأني لا أطلب غيره فلم أزل أتطلبه في القوم قال في عيون الاثر قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اني لواقف يوم بدر في الصف واذا أنا

بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما فغمزني أحدهما وقال يا عم هل تعرف أبا جهل بن
هشام فقلت نعم وما حاجتك به قال بلغني أنه كان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لئن رأيته لم يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا قال
وغمزني الآخر فقال مثلها قال فما نشبت أن رأيت أبا جهل يجول بسلاحه في القوم فقلت
لهما هذا صاحبكما الذي تسألان عنه قال فابتدره أحدهما بسيفه حتى أثخنه قال
العلامة النور الحلبي وهذا الغلام الذي أثخنه معاذ بن الجموح بن عفراء فإنه قال حملت
عليه فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه أي أسرعت قطعه وضربني ابنه عكرمة
رضي الله عنه قال العلامة النور الحلبي لأنه أسلم بعد ذلك فطرح يدي وتعلقت بجلدة
من جنبي وقاتلت عامة يومي وأنا أسحبها خلفي فلما آذتني وضعت عليها قدمي ثم
تمطيت حتى طرحتها وفي رواية أنه جاء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق
عليها وألصقها مكانها فالتصقت قال ابن إسحق وعاش بها سليمة قوية حتى كان زمن
عثمان وإلى ذلك يشير الإمام السبكي في تائيته بقوله

وكانت بها كف ابن عفراء فاشتكى ۞ إليك فعادت بعد أحسن عودة

وقال لا مانع أن يكون عمرو بن الجموح بن عفراء لأم معاذ بن الجموح بن عفراء قال ثم مر
بأبي جهل وهو عقير معوذ بضم الميم وتشديد الواو مكسورة ابن عفراء فضربه وأثبته حتى
صار في حركة المذبوح وذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأمر النبي صلى الله
عليه وسلم أن يلتمس في القتلى وذهب عبد الله بن مسعود فيمن ذهب يلتمسه حتى مر
عليه فعرفه وهو بآخر رمق قال وكان قد آذاني بمكة أذى شديدا فلما عرفته وهو بآخر رمق
وضعت رجلي على عنقه وقلت هل أخزاك الله يا عدو الله فقال وبم أخزاني وهل عار على
رجل قتلتموه ثم جلست على صدره لأحتز رأسه فإذا هو متقنع في الحديد متكب
لا يتحرك فرفعت سابغة البيضة عن عنقه لأضرب عنقه وسابغة البيضة ما يغطى به
العنق منها أي رفعها ابن مسعود ليتمكن من قطع رأسه فقال أبو جهل لقد ارتقيت مرقى
صعبا يا رويعي الغنم ولو غير أكار قتلني والأكار الزراع يعني الأنصار لأنهم كانوا أصحاب
زرع أي فلو كان الذي قتلني غير فلاح لكان أحب إلي وأعظم لشأني ولم يكن علي في
ذلك نقص أخبرني يا ابن مسعود لمن الدبرة لنا أو علينا والدبرة النصر وقيل الدبرة الهزيمة
قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم احتززت رأسه وجئت به إلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقلت هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
الذي لا اله غيره فقلت أبا جهل وكانت هذه يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ الجلالة
مثلث قال قلت نعم وهذا رأسه والله الذي لا اله غيره ثم ألقيته بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وفي رواية أنه سجد خمس سجدات شكرا لله تعالى وقال الله
أكبر الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده قال ابن مسعود رضي
الله عنه ونفلني النبي صلى الله عليه وسلم سيفه وكان فيه قبائع فضة وحلق فضة قال ابن
مسعود الملائكة ثم أجد بدنه جراحة أثر إلى وجدت في عنقه سوادا وفي جسده مثل
آثار السياط فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك ضرب الملائكة وكانوا يعرفون
قتلى الملائكة منهم بآثار سود كهيئة النار وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل أمة فرعونا وان فرعون هذه الأمة أبو جهل وأسلم ولده عكرمة يوم الفتح
* قال في عيون الأثر قال ابن قتيبة ذكر أن أبا جهل قال لابن مسعود فيصل الخبر بمكة
لا قتلتك فقال ابن مسعود والله لقد رأيت في النوم أني أخذت حدبة حنظل فوضعتها
بين كتفيك بنعلي ولئن صدقت رؤياي لأطأن على رقبتك ولأذبحنك ذبح الشاة قال
الشيخ المدبجة الكبيرة وكان في جملة من خرج مع المشركين يوم بدر عبد الرحمن بن أبي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان من أشجع قريش وأشدهم رماية وكان أسن ولد أبيه
وكان صالحا وفيه دعابة ولما أسلم قال لأبيه لقد تمكنت من قتلك يوم بدر مرارا وأعرضت
عنك فقال أبو بكر رضي الله عنه لو تمكنت من قتلك ما أعرضت عنك وفي يوم بدر قتل
أبو عبيدة عامر بن الجراح أباه وكان مشركا وأنزل الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم
أو عشيرتهم الآية * قال ابن اسحق وقاتل عكاشة بن محصن الأسدي يوم بدر بسيفه
حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جذلا من حطب أي أصلا
من أصول الحطب وقال له قاتل بهذا يا عكاشة فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم هزه فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد المتن أبيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله
على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وهو عنده * وانكسر

سيف سلمة بن أسلم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده أي عرجونا
من عراجين النخل وقال اضرب به فاذا هو سيف فقاتل به ولم يزل عنده (وعن) رفاعة
ابن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما آذاني منها شيء * وفي عيون الاثر عن أنس عن أبي طلحة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ظهر على قوم أقام بالوادي ثلاثا فلما كان يوم
بدر أقام ثلاثا بعد ما قتل الله فراعنة قريش أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى منهم
أن يقذفوا في مصارعهم التي أخبر بها قال العلامة النور الحلبي وفي هذا دليل على أن
الحربي لا يجب دفنه بل قال أئمتنا يجوز اغراء الكلاب على جيفته قال ولكثرة جيف
الكفار كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشق على أصحابه ويأمرهم بدفنهم فكان
جرهم الى القليب أيسر فأمر بطرح باقيهم في القليب فطرحوا الا ما كان من أمية بن
خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل أي تقطعت أوصاله فأقروه في
مكانه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة قال وكان الحافر في ابتدائه لهذا القليب
رجلا من بني النار فكان ذلك فألا مقدما لهم قال ولما ألقي عتبة والد أبي حذيفة رضي
الله عنه في القليب تغير وجه أبي حذيفة ففطن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لعلك دخلك من شأن أبيك شيء فقال لا والله ولكني كنت أعرف من أبي رأيا وحلما
وفضلا وكنت أرجو أن يهديه الله للاسلام فلما رأيت ما مات عليه أحزنني ذلك فدعا له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا قال العلامة النور الحلبي وذكر علماؤنا
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أبا حذيفة عن قتل أبيه في هذه الغزوة حين رأى ذلك
قال في عيون الاثر روي عن أبي طلحة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة أي الساحة التي لهم ثلاثا فلما كان يوم بدر أقام بعد
الوقعة ثلاثا وكان قد ألقى بضعة وعشرين رجلا من صناديد قريش في طوي من أطواء
بدر وهو القليب المذكور أي بئر من آبارها ثم أمر براحلته فشد عليها رحلها فقلنا لعله
منطلق لحاجته فانطلق حتى وقف على شفا الركاب أي الطوي أي القليب فجعل
يناديهم بأسمائهم ويقول كما في بعض الطرق يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة
يا أمية بن خلف يا أبا جهل بن هشام يا فلان يا ابن فلان وكان أمية ملقى قريبا من القليب
بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس وأخرجتموني وآواني الناس

وقاتلتموني ونصرني الناس فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني الله تعالى حقا
فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجسادا قد أجيفوا ولا أرواح فقال ما أنتم بأسمع لما
أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون يردوا شيئا وعن قتادة أحياهم الله تعالى حتى سمعوا
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم وحسرة قال والمراد بإحيائهم شدة تعلق
أرواحهم بأجسادهم حتى صاروا كالأحياء في الدنيا الغرض المذكور لأن الأرواح
بعد مفارقة جسدها يصير لها تعلق به أو بما بقي منه ولو عجب الذنب فإنه لا يفنى وإن
اضمحل الجسد بأكل التراب أو بأكل السباع أو بأكل الطيور أو النار وبواسطة
ذلك التعلق يعرف الميت من يزوره ويأنس به ويرد سلامه إذا سلم عليه كما ثبت في
الأحاديث والغالب أن هذا التعلق لا يصير به الميت حيا كحياته في الدنيا بل يصير
كالمتوسط بين الحي والميت الذي لا تعلق لروحه بجسده وقد يقوى ذلك التعلق حتى
يصير كالحي ولعله مع ذلك لا يكون فيه القدرة على الأفعال الاختيارية هذا كلامه
والكلام في غير الأنبياء والشهداء أي شهداء المعركة أما هما فتعلق أرواحهم
بأجسادهم تصير أجسادهم بسببه كحياتها في الدنيا وتكون لهم القدرة والأفعال
الاختيارية فقد روى البيهقي في الجزء الذي ألفه في حياة الأنبياء في قبورهم عن أنس
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون وجاء
عنه أيضا صلى الله عليه وسلم قال إن علمي بعد موتي كعلمي في حياتي وروى أبو يعلى عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال إن عيسى بن مريم إن قام على قبري وقال يا محمد لأجيبنه ومن
ثم قال الإمام السبكي وحياة الأنبياء والشهداء بعد موتهم كحياتهم في الدنيا ويشهد
له صلاة موسى عليه السلام في قبره فإن الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات
المذكورة في الأنبياء ليلة الإسراء كلها صفات الأجسام ولا يلزم من كونها حياة
حقيقية أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام
والشراب وأما الإدراكات كالعلم والسماع فلا شك أن ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى
شامل للكافرين * ثم إن أكل الشهداء وشربهم في البرزخ لا عن احتياج بل لمجرد
إكرام الله لهم وكون الشهداء اختصوا بذلك دون الأنبياء لا مانع منه لأن المفضول قد
يختص بما لا يوجد في الفاضل ألا ترى أن الأنبياء شرعت الصلاة عليهم وجوبا وحرمت
على الشهداء قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم

يرزقون ولا يخفى أن رزق الشهداء يصدق على الجماع لأنه مما يتلذذ به كالاكل والشرب قال سيدي أبو المواهب الشاذلي رضي الله عنه وذلك عند أهل العلم محمول على الحقيقة قال العلامة النور الحلبي ثم الحمد رأيت عن افتاء شيخنا الرملي أن الانبياء والشهداء يأكلون ويشربون في قبورهم ويصومون ويصلون ويحجون ووقع الخلاف هل ينكحون والصحيح نعم وانهم يثابون على صلاتهم وصومهم وحجهم ولا تكليف عليهم في ذلك لانقطاع التكليف بالموت بل من قبيل التكرمة ورفع الدرجة قال بعضهم أرواح الانبياء والشهداء بعد خروجها من أجسادها تعود الى تلك الاجساد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا أعطاه سمع العباد كلهم وانه ليس من واحد يصلي على صلاة الا بلغنيها واني سألت ربي عز وجل أن لا يصلي على أحد صلاة الا صلى الله عليه بها عشر أمثالها قال صاحب المواهب ولقد أحسن العلامة ابن جابر حيث يقول شعرا

بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله * كواكب في أفق المواكب تنجلي
وجبريل في جند الملائك دونه * فلم تغن أعداد العدو المخذل
رمى بالحصا في أوجه القوم رمية * فشردهم مثل النعام المجفل
وجاد لهم في المشرفي قسامهم * وجاد له بالنفس كل مجندل
عبيدة سل عنه وحمزة واستمع * حديثهم في ذلك اليوم عن علي
هم عتبوا بالسيد عتبة اذ غدا * فذاق الوليد الموت ليس له ولي
وشيبة لما شاب خوفا تبادرت * اليه العوالي بالخضاب المعجل
وجال أبو جهل فحقق جهله * غداة تردى بالردا من تذلل
فأضحى قليبا في القليب وقومه * يؤمونه فيه الى شر منهل
وجاءهم خير الانام موبخا * فقيح من أصحابهم كل مقفل
وأخبر ما أنتم بأسمع منهم * ولكنهم لا يهتدون لمقول
سلوا عنهم يوم السلام اذ اضحكوا * فعاد بكاء عاجلا لم يؤجل
ألم يعلموا علم اليقين بصدقه * ولكنهم لا يرجعون لمعقل
فيا خير خلق الله جاهك ملجأ * وحبك ذخري في الحساب وموئلي
عليك صلاة يشمل الآل عرفها * وأصحابك الاخيار أهل التفضل

قال ابن سيد الناس في سيرته روى عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم
العباس وكتم اسلامه وأسلمت أنا وأسلمت زوجته أم الفضل ويقال انها أول امرأة
أسلمت بعد خديجة وهي أم أولاده وهم عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقثم
ومعبد قال ابن الجوزي وليس في الصحابيات من كنيتها أم الفضل الا زوج العباس
وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان ذا مال ولما خرج قريش لقتال محمد
صلى الله عليه وسلم أكرهه أبو جهل وأضرابه على الخروج فخرج معهم قال أبو رافع فلما
جاء الخبر عن مصاب قريش ببدر وكنت رجلا ضعيفا أعمل القداح أي سهام النشاب
قبل تركيب الريش فيه جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال فبينما أنا جالس في حجرة
زمزم أنحت قداحي وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ أقبل أبو لهب
يجر رجليه بشر حتى جلس بطناب الحجرة وظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ
قدم أبو سفيان بن الحارث فقال له أبو لهب هلم الي فعندك الخبر قال أبو سفيان والله
ما هو الا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاؤا ويأسروننا كيف شاؤا
وايم الله مع ذلك ما لمت الناس اذ لقينا رجالا بيضا على خيل بلق فلم يبق منهم شيء ولا
يقاومهم شيء قال أبو رافع فأقبلت عليه وقلت له والله تلك الملائكة قال فرفع أبو لهب يده
الى فضرب بها وجهي ضربة شديدة ثم احتملني فضرب بي الارض ثم برك على يضربني
فقامت أم الفضل الى خشبة هناك فأخذتها وضربته بها فشجت رأسه وقالت
استضعفته ان غاب عنه سيده يعني العباس فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش بعد قيامه
من ذلك المكان الا سبع ليال حتى رماه الله تعالى بالعدسة فقتلته انتهى والعدسة بفتح
الدال المهملة بثرة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل
صاحبها وكانت عادتهم أن يجتنبوا جيفة من ماتت بها وذكر محمد بن جرير الطبري في
تاريخه أن العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون أنها تعدي أشد العدوى فلما
أصابت أبا لهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا يقرب منه ولا يحاول أحد دفنه ولما خافوا
السبة في تركه حفروا له حفرة قريبا منه ثم دفعوه في تلك الحفرة بآلة طويلة ثم قذفوه
بالحجارة من بعيد حتى توارى (قال) قاسم بن ثابت في دلائل ان قريشا لما توجهت
الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي وقع فيه كفار قريش وهو ينشد
بأعلى صوته ولا يرى شخصه شعرا

آبار الحنفيون بدرا وفيعة * ومنفض منها ركن عز وقيصرا
أبادت رجالا من قريش وأبرزت * خرائد يضربن الترائب حسرا
فيا ويح من أضحى عدو محمد * لقد حاد عن قصد الهدى وتحيرا

قال بعض أهل مكة من الحنفيون فقال الهاتف هو محمد وأصحابه ثم لم يلبث أن جاءهم الخبر بقتل قريش قال في المواهب وأقام النواح على قتلى قريش في بدر بمكة شهرا وقتل من المشركين ذلك اليوم سبعون وأسر منهم سبعون وكان من أفضل الأسارى العباس ابن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث ابن عبد المطلب وكل من هؤلاء أسلم وكان العباس فيما قاله أهل العلم بالسير قد أسلم قديما وكان يكتم إسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر مكرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها وسبب اظهار اسلامه أنه حين أسر طلب أن يفدي نفسه فقليل من المال فطلب منه النبي صلى الله عليه وسلم أكثر فقال العباس تتركني أتكفف قريشا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فأين بنادق الذهب التي استودعتها أم الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها ان فتلت فقد تركتك غنية ما بقيت وذكرت لها أن تدفع لعبد الله كذا والفضل كذا ولقثم كذا فقال العباس وما يدريك قال أخبرني ربي فقال أشهد أنك لصادق فان هذا لم يطلع عليه الا الله ولقد دفعتها اليها في سواد الليل وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك يا محمد عبده ورسوله وكان في الأسرى أبو العاص بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي زوج ابنته زينب عليها السلام فبعثت تفديه بقلادة لها كانت أمها خديجة رضي الله عنها أعطتها لها حين بنى بها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها قلادتها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا لها القلادة وجعل النبي صلى الله عليه وسلم على أبي العاص بن الربيع حين أطلقه أن يرسل له ابنته زينب اذا وصل الى مكة فأرسلها الى النبي صلى الله عليه وسلم مع رجلين من أهل مكة وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم رجالا من أصحابه فتلقوها من أثناء الطريق حتى وصلوا بها المدينة (ولما فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في آخر رمضان وأول يوم من شوال في السنة الثانية من الهجرة بعث عبد الله بن رواحة مبشرا لاهل العالية بما فتح الله عليه وعلى المسلمين والعالية ما كان مرتفعا من نجد وهي واد قريب من المدينة على عقبة

أثقال وبعث زيد بن حارثة مبشرا لأهل السافلة وهي ما كان منسفلا من تهامة وهي
واد قريب من المدينة فصار كل منهما ينادي يا معشر المسلمين أبشروا بسلامة محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانهزام أعدائه المشركين وقتلهم وأسرهم وكان راكبا على
ناقته صلى الله عليه وسلم القصوى والعضبا قال أسامة فأتانا البشير في اليوم الذي
سوينا فيه التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي زوج عثمان بن
عفان رضي الله عنه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه لأجلها لأنها كانت
مريضة عند خروجه من المدينة للاقاة عير أبي سفيان وضرب له بسهمه وأجره وعد من
البدريين كما عد منهم من تخلف باذنه صلى الله عليه وسلم كأبي لبابة وعاصم بن
عدي وكل من أرسله لكشف أمر العدو وتجسس خبره ولم يحضر الا بعد القتال
كطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل
الأسرى ولما قرب من المدينة خرج المسلمون للقائه وتهنئته بما فتح الله عليه ولاقوه معه
في الروحاء وتلقته الولائد عند دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة بالدفوف يقلن هذه
الابيات

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * ما دعا لله داعي

ثم لما قدمت الأسارى فرقهم في الصحابة وقال استوصوا بهم خيرا واختلفت الصحابة فيما
يفعل بالأسارى فمنهم من أشار بقتلهم ومنهم من أشار بفدائهم قال في المواهب وقد
استقر الحكم في الأسارى عند الجمهور من العلماء أن الامام يخير فيهم ان شاء قتل
كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ببني قريظة وان شاء فادى بمال كما فعل بأسارى
بدر وان شاء استرق من أسر وان شاء من وأطلق من غير شيء هذا مذهب الشافعي
وطائفة من العلماء وقد فدى بعضهم نفسه بأربعة آلاف وبعضهم بثلاثة آلاف
وبعضهم بألفين وبعضهم بألف ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى قبر ابنته رقية
وجلس عليه ودمعت عيناه وتزوج عثمان بعدها أختها أم كلثوم ولذلك قيل له
ذو النورين * ولما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وخرج من
مضيق الصفراء قسم النفل أي الغنيمة وكانت ابلا وأفراسا ومتاعا وسلاحا وأنطاعا وأدما
كثيرا قد جلبه المشركون للتجارة مع قريش ونادى النبي صلى الله عليه وسلم من قتل
قتيلا فله سلبه وأنزل الله تعالى يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فالأنفال

تطلق على الغنيمة كما هنا وسميت بذلك لانها زيادة في أموال المسلمين (قال العلامة النور الحلبي) وكان العباس قد أسلم قبل وقعة بدر وكان يخفي اسلامه ولما طلب منه صلى الله عليه وسلم أن يفدي نفسه قال من يأخذ مني الفداء وقد كنت أسلمت أنا وأم الفضل وعقبة آل بيتي ولكن القوم أكرهوني على الخروج فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ظاهر حالك أنك كنت علينا ولكن الله تعالى يجزيك على أخذ منك وأنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم قال فلما نزلت هذه الآيات قال يا رسول الله لوددت أنك كنت أخذت مني أضعافا مثله قيل ان المأخوذ من العباس مائة أوقية من الذهب ومن النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسرى بدر وخلى سبيلهم من غير شيء وفدى نفرا كالعباس ولما فدى نفسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى مكة وأظهر اسلامه وجمع أمواله وهاجر الى المدينة ولازم النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته * وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم أتي بمال من البحرين خراجها وأول خراج حمل اليه صلى الله عليه وسلم وكان أكثر مال أتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مائة ألف فوضعه في المسجد صلى الله عليه وسلم وخرج الى الصلاة ولم يلتفت اليه ولما قضى صلاته جلس وما رأى أحدا الا أعطاه منه وجاء العباس فقال يا رسول الله أعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلا ابن أخي فقال له خذ فحثا في ثوبه وأراد يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه الي قال لا قال فارفعه الي أنت قال لا فنثر منه العباس ولم يزل ينثر حتى بقي ما يقدر على رفعه فرفعه على كاهله ثم انطلق وهو يقول وعدني الله أن يؤتيني خيرا مما أخذ مني وقد أنجزني وعده وصار النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره عجبا على حرصه حتى خفي ويشير العباس بذلك الى قوله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم أي من الفداء ويغفر لكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم كلفه أن يفدي نفسه وابني أخيه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث ففعل قال العباس وقد آتاني الله خيرا فان لي عشرين عبدا الآن أدناهم ليضرب لي في عشرين ألفا وأعطاني زمزم ما أحب أن لي بها جميع أموال مكة وأعطاني المغفرة أي الوعد بها (قال ابن اسحاق) وجلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مصاب قريش في بدر بيسير في الحجر فتذاكرا قومهما وما نزل

بهم من القتل والأسر وكان عمير بن وهب ممن يؤذى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه
بمكة قبل الهجرة وكان ابنه وهب بن عمير فى أسارى بدر فقال صفوان والله ما فى العيش
بعدهم خير فقال له عمير صدقت أما والله لولا دين على ليس له عندى قضاء وعيال
أخشى عليهم الضيعة بعدى لركبت إلى محمد حتى أعمل الحيلة وأقتله وأفك ابنى من
أيديهم وكان عمير شجاعا وكان صفوان ذا مال كثير قال فاغتنمها صفوان وقال أما
دينك فعلى قضاؤه وأما عيالك فهم مع عيالى أواسيهم ما بقوا ولا يكون فى يدى شىء
فيعجزون منه قال فعاهده عمير وقال اكتم شأنى وشأنك قال صفوان أكتم قال ثم إن
عميرا شحذ سيفه وسمه وانطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فى نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر وما أكرمهم الله تعالى به فيه وما فعل بأعدائهم
ويشكرون الله تعالى إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد ناقته
متوشحا سيفه فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء إلا لشر ثم دخل عمر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال يا نبى الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء
متوشحا سيفه قال أدخله على قال فأقبل عمر على عمير فأخذ بحمائل سيفه وقال لرجال من
الأنصار ممن كان معه ادخلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده
واحذروا عليه من هذا الخبيث فإنه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمائل سيفه فى عنقه قال أرسله
يا عمر ادن يا عمير فدنا وقال النبى صلى الله عليه وسلم أنعم صباحا وكانت هذه تحية العرب فى
الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكرمنا الله تعالى بتحية خير من تحيتك
يا عمير السلام تحية أهل الجنة فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الأسير الذى عندكم قال
فما بال السيف فى عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل أغنت شيئا قال النبى اصدقنى
يا عمير ما الذى جئت له قال ما جئت إلا لذلك قال بل قعدت أنت وصفوان بن أمية
فى الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين على وعيال لخرجت
حتى أقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلنى له والله تعالى حائل بينك
وبين ذلك قال عمير أشهد أنك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما تأتى به من عند
الله من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحى وهذا أمر لم يطلع عليه أحد ولم يحضره إلا أنا
وصفوان والله إنى لأعلم أنه ما أتاك به إلا الله تعالى فالحمد لله الذى هدانى للإسلام وساقنى

هذا الساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا أخاكم في دينه
وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ذلك ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في
إطفاء نور الله شديد الأذى عن كان على دين الله وأنا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة
أدعوهم الى الله تعالى والى الاسلام لعل الله تعالى يهديهم فأذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلحق بمكة وأظهر الاسلام وأسلم بإسلامه وهب أيضا رضي الله تعالى عنهما قال
ابن اسحاق وأسلم من الأسارى بعد فك الأسر عنهم جماعة منهم العباس بن عبد المطلب
وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وأبو العاص بن الربيع وأبو
عزيز بن عمير العبدري والسائب بن أبي حبيش وخالد بن هشام وعبد الله بن أبي
السائب والمطلب بن حنطب وأبو وداعة السهمي وعبد الله بن أبي بن خلف الجمحي
ووهب بن عمير الجمحي وسهيل بن عمرو العامري وعبد الله بن زمعة أخو سودة وقيس بن
السائب بن يزيد وهو الأب الخامس لامامنا الشافعي رضي الله عنه وكان صاحب راية
بني هاشم يوم بدر من كفار قريش وكان صاحب الراية أبا سفيان لكن جعلها ابن
السائب لشرفها وأما الأب الرابع وهو شافع بن السائب الذي ينسب اليه إمامنا
الشافعي رضي الله عنه فانه لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع فأسلم فان الشافعي
رضي الله عنه محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد
يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم
فيجتمع الشافعي رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في جد الشافعي التاسع الذي
هو جد النبي صلى الله عليه وسلم الثالث وهو عبد مناف (قال ابن اسحاق) حدثني عبد
الرحمن بن الحرث عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي قال سألت
عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا وساءت فيه
أخلاقنا فنزعه الله تعالى من أيدينا وجعله الى رسوله فقسمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين المسلمين على السواء وقد من النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسرى بدر
وخلى سبيلهم من غير فداء وفدى نفرا كالعباس رضي الله عنه (قال ابن اسحق) وبلغ
النجاشي نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ففرح فرحا شديدا * قال جعفر بن أبي
طالب وكان اذ ذاك بأرض الحبشة أرسل الى النجاشي والى أصحابي ذات يوم فدخلنا عليه
فوجدناه جالسا على التراب لابسا أثوابا خلقة فقال اني أبشركم بما يسركم انه قد جاءني

بخير أرضكم غير فأخبرني ان الله تعالى نصر نبيه وأهلك عدوه فقالوا فقد التقينا برسول الله
صلى الله عليه وسلم مع أعدائه بمحل يقال له بدر فكانت النصرة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له جعفر ما لك جالسا على التراب وعليك هذه الثياب قال إنا نجد فيما أنزل
الله تعالى على عيسى إن حقا على عباد الله أن يحدثوا تواضعا اذا أحدث لهم نعمة ه قال
ولما أوقع الله تعالى بالمشركين يوم بدر واستأصل رؤساءهم قالوا ان ثأرنا بأرض الحبشة
فلنرسل الى ملكها ليدفع الينا من عنده من أتباع محمد فنقتلهم بمن قتل منا فأرسلوا
عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة رضي الله عنهما لأنهما أسلما بعد ذلك ومعهما
طائفة من كفار قريش الى النجاشي ليدفع لهم من عنده من المسلمين وأرسلوا معهما
هدايا ليقبلها النجاشي فلما وصلا اليه ردهما خائبين ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
بعث الى النجاشي عمرو بن أمية رضي الله عنه بكتاب يوصيه على المسلمين الذين عنده
في الحبشة قال عمرو بن العاص رضي الله عنه لما دخلت على النجاشي سجدت له فقال
مرحبا بصديقي هل جئت من بلادك بهدية فقلت نعم أيها الملك أهديت اليك هدايا
وأحضرت لك أدما كثيرا وتحفا فأعجبه ذلك حتى قربته لديه وفرق منه أشياء على
بطارقته وأمر بسائره فأدخل في موضع له وأمر أن يكتب وأن يحتفظ به قال عمرو بن
العاص فلما رأيت طيب نفسه قلت أيها الملك اني رأيت رجلا خرج من عندك يعني
عمرو بن أمية الضمري وهو رسول عدو لنا وقد وترنا وقتل أشرافنا وأخيارنا فأعطنيه
فأقتله قال فغضب النجاشي ثم رفع يده فضرب بها أنفي ضربة ظننت أنه كسره فجعلت
أتقي الدم بثيابي قال عمرو بن العاص وأصابني من الذل ما لو انشقت لي الأرض
لدخلت فيها خوفا منه ثم قلت أيها الملك لو ظننت أنك تكره ما قلت ما ذكرته فقال
يا عمرو تسألني أن أعطيك رسول من يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى
وعيسى بن مريم لتقتله قلت وتشهد أنت أيها الملك انه رسول الله فقال نعم أشهد أنه
رسول الله أشهد بذلك عند الله يا عمرو فأطعني واتبعه فانه والله على الحق قلت أتبايعني
على الاسلام قال نعم فمد يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد تغير رأيي فلما
رأوا كسوة الملك سروا بذلك وقالوا هل قضيت حاجتك بعد وقتل عمرو بن أمية
الضمري فقلت لهم كرهت أن أكلمه أول مرة وقلت أعود اليه فقالوا الرأي ما رأيتم ثم كأني
أعمد الى حاجة ثم اني ذهبت الى موضع السفن فوجدت سفينة قد شحنت فركبت فيها

وسافرت تلك الساعة وكنت في السفينة أياما ثم طلعت فاشتريت بعيرا وتوجهت الى المدينة أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت في طريقي رجلين قصدا قصدي وصحباني فاذا هما يريدان الذي أريد وهما خالد بن الوليد وعثمان بن أبي طلحة فتوجهنا جميعا الى المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل عمرو بن أمية الضمري في أموره المهمة لانه كان من رجال الصدق والصحيح أن النجاشي تكرر منه الاقرار بالشهادتين وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وانه أذعن لذلك ظاهرا وباطنا غير أنه كان يستعمل المعاريض والتورية في بعض الاحيان تسكينا للفتنة وتقدعا للخوف الاسرين وثبت انه أسلم وحسن اسلامه على يد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ولما بلغ قومه أنه وافق جعفر بن أبي طالب على الاسلام غضبوا عليه وقالوا له أنت فارقت ديننا وأظهروا له الخلاف فأرسل النجاشي الى جعفر وأصحابه رضي الله عنهم وهيأ لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا مكانكم فان هزمت فاذهبوا حيث شئتم وان ظفرت فأقيموا عندي ثم عمد الى كتاب وكتب فيه انى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وأشهد أن عيسى عبده ورسوله وروحه ألقاها الى مريم ثم خط الكتاب في قبائه عند منكبه الايمن وخرج الى قومه وهم صفوف وقال ما تقولون فيّ ألست أحق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف رأيتم سيرتي فيكم فأي شيء تنكرونه قالوا فارقت ديننا وزعمت أن عيسى عبد الله قال فما تقولون أنتم في عيسى قالوا هو ابن الله فقال لهم النجاشي ووضع يده على قبائه فوق الكتاب أنا أشهد ان عيسى بن مريم هكذا ولم يزد على ذلك وانما يعني ما كتبه فرضوا منه بذلك ويقال انه أظهر الاسلام بعد ذلك وأرسل له هدايا صلى الله عليه وسلم

﴿الباب الثاني في أسماء الصحابة البدريين رضي الله عنهم أجمعين ونبذة مما يتعلق بهم من الكرامات والتوسل بهم عند قضاء الحاجات﴾

﴿واعلم﴾ أن الاحاديث الواردة بأن الله تعالى غفر لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر كثيرة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بشرهم بالجنة والقرآن ناطق بأن الملائكة قاتلت وشهدت الواقعة معهم ودعت لهم بالمغفرة * وذكر بعضهم أن كثيرا من الاولياء قد أخبر بالاجابة ببركة أسمائهم وأن كثيرا من المرضى توسلوا بهم الى الله تعالى في شفاء

أسماءهم فشفوا منها وقال بعض العارفين ما جعلت يدي على رأس مريض فتلوت
أسماءهم بنية خالصة الا شفاه الله تعالى وان يكن قد حضر أجله خفف الله تعالى عنه
وقال بعضهم جربت أسماءهم في الامور المهمة الاوفق كثيرة فما رأيت أسرع منها اجابة
وروي عن جعفر بن عبد الله رضي الله عنه قال أوصاني والدي بحب أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتوسل بأهل بدر في جميع المهمات وقال لي يا بني ان الدعاء عند
ذكرهم يستجاب وان الرحمة والبركة والغفران والرضا والرضوان تحيط بالعبد عند
ذكرهم أو دعائه بأسمائهم وان من ذكرهم كل يوم وسأل الله تعالى بهم حاجة قضيت
له لكن ينبغي ان ذكرهم في قضاء مهم أن يترضى عن كل واحد عند ذكره فيقول محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وهكذا الى آخرهم فان ذلك أنجح للاجابة ويذكر عن زيد بن عقيل رضي الله عنه قال
قد انقطعت طريق في أرض المغرب في بعض السنين من سباع ضارية وانقطعت
طريق أخرى من لصوص فما كنت أرى أحدا يأتي من هاتين الطريقين الا هلك
ولو كان في عدد كثير من الرجال وآلات القتال وقد ضاعت في تلك الطريق أموال
كثيرة وهلكت رجال لا تحصى وكان اذا ورد علينا من تلك الطريق أحد استغربنا
ذلك فبينما نحن جلوس في بعض الايام اذ أقبل علينا رجل من تلك الطريق ومعه
تجارة عظيمة وليس معه الا عبده وهو يحرك شفتيه كالذي يتلو بعض الاسماء
فاستدناه والدي وقال له حدثنا كيف أتيت من هذا الطريق ومعك هذه الاموال
وسلمت وليس معك غير عبدك هذا والطريق مقطوع منذ مدة من اللصوص
والسباع فقال اني دخلت هذا الطريق بجيش النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقي به
أعداءه ببدر ونصره الله تعالى بهم فما خفت في طريق أبدا ولا سيما ولي قصة أخبرك
بها اني كنت في مبدا أمري أميرا قوم من اللصوص من قطاع الطريق فما كان يمر
بنا قافلة ولا تجار الا نهبناها مع قومي فبينما نحن ذات ليلة اذ جاءنا جاسوس يذكر لنا أن
رجلا تاجرا خارجا من المدينة ومعه مال كثير وصحبته خمسة عشر رجلا فلما قربنا
خرجنا عليه وقتلنا من معه عشرة رجال فأقبل علينا التاجر وقال ما تريدون منا قلنا
نأخذ هذه الاموال واقنع أنت بنفسك ومن بقي معك قال لا تقدرون علي فان معي
أهل بدر قلنا له ومن هم أهل بدر قال أذكر لكم أسماءهم فاذكروهم ثم أخذ يذكر

أسماء لأمر فهم لكن أخذنا الرعب عند تلاوة تلك الأسماء وثارت علينا ريح شديدة
وسمعنا كذا كذا وقعقعة سلاح واشتباك رماح فلما شاهدنا ذلك انهزمنا ثم طفقت
ذلك التاجر وتبت على يديه ثم سألته أن يكتب لي تلك الأسماء فكتبها وحفظتها وما
خفت بعد ذلك من شيء في بر أو بحر وتلوتها الا كفاني الله تعالى وحين سلكت هذا
الطريق المخوف جئت بتلاوتها فما لقيني سبع أو لص إلا وحاد عن طريقي حتى
وصلت الى هنا وأنا أتلوها (وعن) بعض التجار الصلحاء قال أردت الحج الى بيت
الله الحرام وكان لي مال كثير أخشى عليه من اللصوص فكتبت أسماء أهل بدر في
قرطاس وجعلتها في أسكفة الباب وسافرت ففي أيام غيبتي جاءت اللصوص الى داري
ليأخذوا ما فيها فلما صعدوا على السطح سمعوا في البيت حديثا وقعقعة سلاح فرجعوا
ثم أتوا في الليلة الثانية فسمعوا مثل ذلك فتعجبوا وانكفوا حتى جئت من الحج فجاءني
رئيس اللصوص وقال لي هل تركت أحدا في بيتك قلت لا قال هل وضعت شيئا من
التحفظات قلت كتبت في كاغد قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم
وكتبت معها أسماء أهل بدر بأمرهم ووضعت ذلك في أسكفة الباب فقال
كفاني ذلك وكتب مني تلك الأسماء (وأخبرني) بعض من ركب البحر من المغاربة
قال خرجت مسافرا الى مدينة سبتة في سفينة كبيرة وكان فيها خلق كثير فهاجت
علينا الرياح وعظمت الامواج حتى أشرفنا على الغرق وكان بين باك وداع ومتضرع
فقال لي بعض أصحابي أيقظ هذا الرجل النائم وأشار الى رجل فقير فأتيته وعجبت من
نومه والناس في كرب فلما كلمته قعد وهو يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فقلت يا عبد الله أما ترى ما فيه الناس فقال
خذ هذا القرطاس فاجعله في مقدم السفينة فأخذته فاذا فيه أسماء أهل بدر فوضعته
كما أمرني في وجه الريح فسكنت فرأيت رجالا حول السفينة أمالوها الى البر وذهبوا
فلما طلع النهار طاب الريح وسرنا سالمين وقد عطب في تلك الليلة سفن كثيرة
وفي البخاري أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما تعدون أهل بدر فيكم
قال من أفضل المسلمين ثم قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة (قال) العلامة
النور الحلبي ذكر الامام الداراني أنه سمع من مشايخ الحديث أن الدعاء عند ذكرهم
يعني أهل بدر مستجاب وقد جرب ذلك * وجاء بعض الصحابة الى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال يا رسول الله ان ابن عمي نافق وكان من أهل بدر فتأذن لي أن أضرب
عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم * قال العلامة النور الحلبي وهذا كما
لا يخفى بالنسبة الى الآخرة وأما أحكام الدنيا فتجري عليهم ألا ترى أن قدامة بن
مظعون لما شرب الخمر في أيام عمر حده وكان بدريا وعند الامام أحمد عن حفصة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لأرجو أن لا يدخل
النار ان شاء الله تعالى أحد شهد بدرا وفي الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر صبيحة الليلة التي تهيأ فيها
أصحابه للقتال والذي نفسي بيده لو أن رجلا كان في قبة أربعين سنة من أهل الدين
يعمل بطاعة الله كلها ويجتنب معاصي الله كلها لم يبلغ هذه الليلة وكان صلى الله عليه
وسلم يكرم أهل بدر ويقدمهم على غيرهم وجاء جماعة من أهل بدر للنبي صلى الله عليه
وسلم وهو جالس في صفة ضيقة ومعه جماعة من أصحابه فوقفوا بعد أن سلموا ليفسح لهم
القوم فلم يفعلوا فشق وقوفهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن لم يكن من أهل بدر
من الجالسين قم يا فلان قم يا فلان بعدد الواقفين وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكراهة في وجه من أقامه فقال رحم الله رجلا يفسح لأخيه فنزل قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا الآية
فجعلوا يقومون بعد ذلك لأهل بدر ويجلسونهم مكانهم وفي الخصائص الصغرى
وخص أهل بدر من أصحابه بأن يزاد في صلاة جنازتهم على أربع تكبيرات تمييزا لهم
لفضلهم * وقد ذكر أن عمر بن عبد العزيز كان يختلف الى شيخه عبيد الله بن
عبد الله ليسمع منه فبلغ عبيد الله أن عمر ينتقص عليا رضي الله عنه فأتاه عمر مرة
فأعرض عنه وقام ليصلي فجلس عمر ينتظره فلما سلم أقبل عليه وقال له متى بلغك
أن الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم ففهمها عمر فقال معذرة الى الله
واليك والله لا أعود فما سمع بعد ذلك يذكر عليا الا بخير * وعدة أصحاب بدر كما
تقدم ثلثمائة وثلاثة وستون صحابيا منهم أربعة وثمانون من المهاجرين والباقون
أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم قبيلتان الاوس والخزرج فالأوس منهم
أربعة وسبعون والخزرج منهم مائة وخمس وتسعون * والشهداء الذين قتلوا

بدر وأربعة عشر ستة من المهاجرين وستة من الخزرج واثنان من الاوس
﴿وهذا أوان﴾ أسرد أسماءهم عليك مرتبة على حروف المعجم وأبين المهاجرين
من الانصار وأصف المهاجر بالمهاجري والانصاري بالاوسي والخزرجي وأبين شهيد
بدر عند ذكر اسمه وكذلك أبين كل واحد من العشرة المبشرين بالجنة عند ذكر اسمه
أيضا طلبا للبركة والاقتداء بأسمائهم وأوصافهم وابتدأت باسمه صلى الله عليه
وسلم لانه سيد البدريين وأفضل الخلق أجمعين وذكرت الكنى في حرف الالف
لتقدم أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإن كان هو وأبوه وابنه من حرف العين لانه
عبد الله وأبوه عثمان وابنه عبد الرحمن لكنه البدري وتبعا له وهو أفضل
البدريين بعد النبي صلى الله عليه وسلم بل أفضل الصحابة أجمعين بل أفضل
الامة باجماع المسلمين فقلت ﴿حرف الالف﴾ أبو القاسم محمد صلى الله عليه وسلم
أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو أول العشرة المبشرين بالجنة أبو أيوب
الخزرجي أبو الاعور الخزرجي أبو حبة بن ثابت الاوسي بالباء الموحدة أبو حنة
ابن مالك الاوسي بالنون أبو حبيب بن زيد الخزرجي أبو حذيفة بن عتبة المهاجري
أبو حسن الانصاري الخزرجي أبو خارجة الخزرجي أبو خلاد الخزرجي
أبو خزيمة الخزرجي أبو داود الخزرجي أبو دجانة الخزرجي أبو سبرة المهاجري أبو
سليط الخزرجي أبو سلمة المهاجري أبو سنان المهاجري أبو الشيخ الخزرجي أبو صرمة
الخزرجي أبو الضياح الاوسي أبو طلحة الخزرجي أبو عبيدة بن الجراح المهاجري
وهو الثاني من العشرة المبشرين بالجنة أبو عقيل الخزرجي أبو قتادة الخزرجي
أبو كبشة المهاجري أبو لبابة الاوسي أبو مخشي المهاجري أبو مرثد المهاجري أبو مسعود
البدري الخزرجي أبو مليل الاوسي أبو الهيثم الاوسي أبو اليسر الخزرجي أبي بن
كعب الخزرجي الاخنس بن حبيب السلمي المهاجري الارقم بن أبي الارقم المهاجري
أسعد بن يزيد الخزرجي أنس بن معاذ الخزرجي أنس بن قتادة الاوسي أنسة
المهاجري مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن ثابت الخزرجي أوس بن خولي
الخزرجي إياس بن أوس الاوسي إياس بن البكير المهاجري ﴿حرف الباء الموحدة﴾
البراء بن معرور الخزرجي بجير بن بجير الخزرجي بحاث بن ثعلبة الخزرجي
بسبسة بن عمرو الخزرجي بشير بن البراء الخزرجي بشير بن سعد الخزرجي بلال

ابن رباح المهاجري ﴿حرف التاء المثناة فوق﴾ تميم بن يعار بضم المثناة التحتية أوله
الخزرجي تميم مولى خراش الخزرجي تميم مولى بني غنم السلمي الاوسي ﴿حرف الثاء
المثلثة﴾ ثابت بن أقرم الاوسي ثابت بن ثعلبة الخزرجي ثابت بن خالد الخزرجي
ثابت بن عمرو الخزرجي ثابت بن هزال الخزرجي ثعلبة بن حاطب الاوسي ثعلبة
ابن عمرو الخزرجي ثعلبة بن عنمة بعين مهملة ونون مفتوحات ثلاث الخزرجي ثقف بن عمرو
المهاجري ﴿حرف الجيم﴾ جابر بن عبد الله بن رئاب مثناة تحتية بوزن كتاب الخزرجي
جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي جبر بن عتيك الاوسي جبار بن صخر الخزرجي
جبير بن اياس الخزرجي ﴿حرف الحاء المهملة﴾ الحارث بن أنس الاوسي الحارث
ابن أوس بن رافع الاوسي الحارث بن أوس بن معاذ الاوسي الحارث بن حاطب
الاوسي الحارث بن خزمة الخزرجي الحارث ابن خزمة الاوسي الحارث بن أبي خزمة
الاوسي الحارث بن الصمة الخزرجي الحارث بن عرفجة الاوسي الحارث بن قيس
الاوسي الحارث بن قيس الخزرجي الحارث بن النعمان الاوسي حارثة بن سراقة
الخزرجي أول الاربعة عشر الشهداء ببدر حارثة بن النعمان الخزرجي حاطب بن أبي
بلتعة المهاجري الحباب بن المنذر الخزرجي حبيب بن الاسود الخزرجي حرام بن ملحان
الاوسي حريث بن زيد الخزرجي الحصين بن الحارث المهاجري حمزة بن عبد المطلب
المهاجري حمزة بن الحمير الخزرجي ﴿حرف الخاء المعجمة﴾ خارجة بن زيد الخزرجي
خالد بن البكير المهاجري خالد بن قيس الخزرجي خباب بن الارت المهاجري خباب مولى
عتبة المهاجري خبيب بن إساف الخزرجي خراش بن الصمة الخزرجي خريم بن فاتك
المهاجري خلاد بن سويد الخزرجي خلاد بن عمرو الخزرجي خلاد بن قيس الخزرجي
خليد بن قيس الخزرجي خليفة بن عدي الخزرجي خنيس بن حذافة المهاجري خوات
ابن جبير الاوسي خولي بن خولي المهاجري ﴿حرف الذال المعجمة﴾ ذكوان بن عبد
الخزرجي ذو الشمالين بن عبد عمرو المهاجري وهو الثاني من الاربعة عشر الشهداء ببدر
﴿حرف الراء﴾ راشد بن المعلى الخزرجي رافع بن المعلى الخزرجي وهو الثالث من
الاربعة عشر الشهداء ببدر رافع بن الحارث الخزرجي رافع بن عنجدة الاوسي رافع بن
مالك الخزرجي رافع بن يزيد الاوسي ربعي بن رافع الخزرجي الربيع بن اياس
الخزرجي ربيعة بن أكثم المهاجري رخيلة بن ثعلبة الخزرجي رفاعة بن الحارث

الخزرجي رفاعة بن زنبع الخزرجي رفاعة بن عبد المنذر الاوسي ﴿حرف الزاي﴾
الزبير بن العوام المهاجري وهو ثالث العشرة المبشرين بالجنة زياد بن السكن الاوسي
زياد بن عمرو الخزرجي زياد بن لبيد الخزرجي زيد بن أسلم الاوسي زيد بن حارثة
المهاجري زيد بن المزين الخزرجي زيد بن وديعة الخزرجي زيد بن المعلى الخزرجي
﴿حرف السين﴾ سالم بن عمير الاوسي سالم مولى أبي حذيفة المهاجري السائب بن عثمان
المهاجري سراقة بن كعب الخزرجي سعد بن أبي وقاص المهاجري وهو رابع العشرة
المبشرين بالجنة سعد بن خولة الخزرجي سعد بن خيثمة الاوسي وهو الرابع من الاربعة
عشر الشهداء ببدر وقبره بالصفراء سعد بن زيد الاوسي سعيد بن زيد المهاجري وهو خامس
العشرة المبشرين بالجنة سعد بن الربيع الخزرجي سعد بن سعد الخزرجي سعد بن
سهيل الخزرجي سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج سعد بن عبيد الاوسي سعد بن
عثمان الخزرجي سعد بن معاذ الاوسي وهو سيد الاوس سعد مولى حاطب المهاجري
سفيان بن نسر بفتح النون الخزرجي سلمة بن أسلم بفتحات ثلاث الاوسي سلمة بن
ثابت الاوسي سلمة بن سلامة الاوسي سليط بن قيس الخزرجي سليم بن الحارث الخزرجي
سليم بن عمرو الخزرجي سليم بن قيس الخزرجي سليم ابن ملحان بكسر الميم الخزرجي
سماك بن سعد الخزرجي سنان بن صيفي الخزرجي سنان بن أبي سنان المهاجري سهل
ابن حنيف الاوسي سهل بن رافع الخزرجي سهل بن عتيك الخزرجي سهل بن قيس
الخزرجي سهل بن وهب المهاجري سهل بن رافع الخزرجي سواد بن رزن بالراء والزاي
على وزن حسن الخزرجي سواد بن غزية الخزرجي سويبط بن حرملة المهاجري
﴿حرف الشين المعجمة﴾ شجاع بن وهب المهاجري شريك بن أنس الاوسي شماس
ابن عثمان المهاجري ﴿حرف الصاد المهملة﴾ صبيح مولى العاصي المهاجري صفوان
ابن وهب المهاجري وهو الخامس من الاربعة عشر الشهداء ببدر صيفي بن سواد الخزرجي
صهيب بن سنان المهاجري ﴿حرف الضاد المعجمة﴾ الضحاك بن حارثة الخزرجي
الضحاك بن عبد بن عمرو الخزرجي ضمرة بن عمرو الخزرجي ﴿حرف الطاء﴾ الطفيل بن
الحارث المهاجري الطفيل بن مالك الخزرجي الطفيل بن النعمان الخزرجي طلحة بن عبيد
الله المهاجري وهو السادس من العشرة المبشرين بالجنة طليب بن عمير المهاجري ﴿حرف
العين﴾ عاصم بن ثابت الاوسي عاصم بن عدي الاوسي عاصم بن العكير الخزرجي

عاصم بن قيس الاوسي عاقل بن البكير المهاجري وهو السادس من الاربعة عشر الشهداء
ببدر عامر بن ربيعة المهاجري عاصم بن امية الخزرجي عامر بن البكير المهاجري عامر بن
سعد الخزرجي عامر بن سلمة الخزرجي عامر بن فهيرة المهاجري عامر بن مخلد الخزرجي
عامر بن السكن الاوسي عباد بن بشر الاوسي عباد بن قيس الخزرجي عبادة بن
الصامت الخزرجي عبد الله بن قيس بن خالد الخزرجي عبد الله بن ثعلبة الخزرجي
عبد الله بن جبير الاوسي عبد الله بن جحش المهاجري عبد الله بن الجد الخزرجي عبد الله
ابن الحميري الخزرجي عبد الله بن الربيع الخزرجي عبد الله بن رواحة الخزرجي
عبد الله بن زيد الخزرجي عبد الله بن سراقة المهاجري عبد الله بن سلمة الاوسي عبد الله
ابن شريك الاوسي عبد الله بن سهيل المهاجري عبد الله بن سهل الاوسي عبد الله بن
طارق الاوسي عبد الله بن عامر الخزرجي عبد الله بن عبد مناف الخزرجي عبد الله بن
عرفطة الخزرجي عبد الله بن عمرو الخزرجي عبد الله بن عمير الخزرجي عبد الله بن
قيس بن صيفي الخزرجي عبد الله بن كعب الخزرجي عبد الله بن مخرمة المهاجري
عبد الله بن مسعود المهاجري عبد الله بن النعمان الخزرجي عبد الله بن مظعون المهاجري
عبد الرحمن بن جبر الاوسي عبد الرحمن بن عوف المهاجري وهو السابع من العشرة
المبشرين بالجنة عبد ربه بن حق الخزرجي عبدة بن الحسحاس الخزرجي عبس
ابن عامر الخزرجي عائذ بن ماعص الخزرجي عبيد بن أوس الاوسي عبيد بن التيهان
الاوسي عبيد بن زيد الخزرجي عبيد بن أبي عبيد الاوسي عبيدة بن الحارث المهاجري
وهو السابع من الاربعة عشر الشهداء ببدر عتبان بن مالك الخزرجي عتبة بن ربيعة
الخزرجي عتبة بن عبد الله الخزرجي عتبة بن غزوان المهاجري عثمان بن عفان
المهاجري وهو الثامن من العشرة المبشرين بالجنة عثمان بن مظعون المهاجري العجلان
ابن النعمان الخزرجي عدي بن أبي الزغباء الخزرجي عصمة بن الحصين الخزرجي
عصيمة الاشجعي الخزرجي عطية بن نويرة الخزرجي عقبة بن عامر الخزرجي عقبة
ابن عثمان الخزرجي عقبة بن وهب الانصاري الخزرجي عقبة بن وهب المهاجر
المهاجري عكاشة بن محصن المهاجري علي بن أبي طالب المهاجري وهو التاسع من العشرة
المبشرين بالجنة عمار بن ياسر المهاجري عمارة بن حزم الخزرجي عمارة بن زياد الاوسي
عمر بن الخطاب المهاجري وهو العاشر من العشرة المبشرين بالجنة عمرو بن اياس الخزرجي

عمرو بن الجموح الخزرجي عمرو بن الحارث المهاجري عمرو بن الحارث الانصاري
الخزرجي عمرو بن سراقة المهجري عمرو بن أبي سرح المهجري عمرو بن طلق الخزرجي
عمرو بن قيس الخزرجي عمرو بن معبد الاوسي عمرو بن معاذ الاوسي عمرو بن ثعلبة
الخزرجي عمير بن حرام الخزرجي عمير بن الحمام الخزرجي وهو الثامن من الاربعة
عشر الشهداء ببدر عمير بن عامر الخزرجي عمير بن عوف المهجري عمير بن أبي وقاص
المهجري وهو التاسع من الاربعة عشر الشهداء ببدر عويم بن ساعدة الاوسي عياض بن
زهير المهجري ﴿حرف الغين المعجمة﴾ غنام بن أوس الاوسي ﴿حرف الفاء﴾ الفاكه
ابن بشر الخزرجي فروة بن عمرو الخزرجي ﴿حرف القاف﴾ قتادة بن النعمان
المهجري قدامة بن مظعون المهجري قطبة بن عامر الخزرجي قيس بن عمرو الخزرجي
قيس بن محصن الخزرجي قيس بن مخلد الخزرجي ﴿حرف الكاف﴾ كعب بن جماز
الخزرجي كعب بن زيد الخزرجي ﴿حرف اللام﴾ لبيد بن قيس الخزرجي
﴿حرف الميم﴾ مالك بن أبي خولي المهجري مالك بن الدخشم الخزرجي مالك بن رفاعة
الخزرجي مالك بن عمرو المهجري مالك بن قدامة الاوسي مالك بن مسعود الخزرجي
مالك بن نميلة الاوسي مبشر بن عبد المنذر الخزرجي وهو الحادي عشر من شهداء بدر
المجذر بن ذياد الخزرجي محرز بن عامر الخزرجي محرز بن نضلة المهجري محمد بن
مسلمة الاوسي مدلج بن عمرو الاوسي مرثد بن أبي مرثد المهجري مسطح بن أثاثة
المهجري مسعود بن أوس الخزرجي مسعود بن خلدة الخزرجي مسعود بن ربيعة المهجري
مسعود بن زيد الخزرجي مسعود بن سعد الخزرجي مصعب بن عمير المهجري معاذ بن
جبل الخزرجي معاذ بن الحارث الخزرجي معاذ بن الصمة الخزرجي معاذ بن عمرو
الخزرجي معاذ بن ماعص الخزرجي معبد بن عباد الخزرجي معبد بن قيس الخزرجي
معتب بن عبيد الاوسي معتب بن عوف المهجري معتب بن قشير الاوسي معقل بن
المنذر الخزرجي معمر بن الحارث المهجري معن بن عدي الاوسي معن بن يزيد المهجري
معوذ بن الحارث الخزرجي وهو الثاني عشر من شهداء بدر معوذ بن عمرو الخزرجي
المقداد بن الاسود المهجري مليل بن وبرة الخزرجي المنذر بن عمرو الخزرجي المنذر بن
قدامة الاوسي المنذر بن محمد الاوسي مهجع بن صالح المهجري وهو الثالث عشر من
شهداء بدر ﴿حرف النون﴾ نضر بن الحارث الاوسي النعمان بن الاعرج الخزرجي

النعمان بن سنان الخزرجي النعمان بن عمرو الخزرجي النعمان بن عبد عمرو الخزرجي
النعمان بن خزمة الاوسي النعمان بن عصر الاوسي النعمان بن مالك الخزرجي نعمان بن
عمر الخزرجي نوفل بن عبد الله الخزرجي ﴿حرف الهاء﴾ هانئ بن نيار الاوسي
هبيل بن وبرة الخزرجي هلال بن المعلى الخزرجي ﴿حرف الواو﴾ واقد بن عبد الله
المهاجري ورقة بن اياس الخزرجي وديعة بن عمرو الخزرجي وهب بن سعد المهاجري وهب
ابن أبي سرح المهاجري ﴿حرف الياء المثناة تحت﴾ يزيد بن الأخنس المهاجري يزيد بن
الحارث الخزرجي وهو الرابع عشر من الاربعة عشر الشهداء ببدر يزيد بن حرام
الخزرجي يزيد بن رقيش المهاجري يزيد بن السكن الاوسي يزيد بن المنذر الخزرجي * وقد
تمت السادات البدريون ثلثمائة وثلاثة وستون وقد أمدنا الله تعالى بهم المدد وعادت
علينا نفحات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم * وحين لاح بدر التمام وفاح نشر
الختام نتكلم على بعض غزواته وأخلاقه صلى الله عليه وسلم الجليلة وأوصافه الجميلة
التي خصه مولاه سبحانه وتعالى بها وفضله على سائر المخلوقات بسببها فقد ثبت أنه صلى
الله عليه وسلم جمع ما تفرق في غيره من أوصاف الكمال من عقل وحلم وعلم وحسن
خلق وعدل ووفاء بوعد وصبر وتعفف وانتهاز فرصة واصطناع معروف وعفو إغاثة
ملهوف وصدق مقال وشجاعة وكرم وحسن اقتداء وفصاحة كلام وحسن معاشرة مع
الرفقاء وكمال أدب مع الجلساء وصفح وتجاوز وصبر وشكر حيث صار أكمل الخلق
على الاطلاق وأفضل الرسل باتفاق (ولما) رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة من
بدر لم يقم الا تسع ليال حتى سافر يريد بني سليم حين بلغه أنهم يريدون الاغارة على المدينة
وهي غزوة بني سليم ولما وصل ماء من مياههم أقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة
ولم يلق حربا وكان اللواء الابيض حامله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتزوج علي فاطمة
في هذه السنة وهي السنة الثانية من الهجرة وكان عمرها خمس عشرة سنة وكان سن علي
حينئذ احدى وعشرين سنة (ثم) غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني قينقاع بضم النون
وهم قوم من اليهود وكان النبي صلى الله عليه وسلم عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني
النضير أن لا يحاربوه ولا يظاهروا عليه فغدروا ولما كانت غزوة بدر أظهروا العداوة
والحسد ونبذوا العهد فجمعهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم يا معشر اليهود احذروا
أن ينزل بكم ما نزل بقريش من النقمة يعني ببدر وأسلموا فانكم قد عرفتم أني مرسل

وتجدون ذلك في كتابكم يعني التوراة وقد عهد الله اليكم بذلك فقالوا يا محمد إنك ترى أنا قومك
ولا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت فرصة وانا والله لو حاربناك لعلمت أنا
نحن الناس أي لأنهم كانوا أشجع يهود وأكثرهم مالا فسار اليهم النبي صلى الله عليه
وسلم وأعطى اللواء الأبيض الى عمه حمزة بن عبد المطلب وقد تحصنوا في حصونهم
فحاصرهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار فقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا النبي صلى
الله عليه وسلم أن يخلي سبيلهم ويخرجوا من المدينة ويتركوا أموالهم ويأخذوا
أولادهم وعيالهم فأجابهم بأخذ أموالهم وبعدهم عن المدينة ووكل باجلائهم عن المدينة
عبادة بن الصامت رضي الله عنه وأمهلهم ثلاثة أيام ثم سافروا الى أذرعات قرية
بالشام (ثم) كانت غزوة السويق خامس ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة وذلك
أن أبا سفيان لما أصاب قريشا في بدر ما أصابهم نذر أن يغزو محمدا وأصحابه فخرج من
مكة في مائتي راكب حتى نزل قريبا من المدينة في محل بينه وبين المدينة نحو ميل أو أقل
منه ودخل ليلا واجتمع بطائفة من اليهود من بني النضير وقطع جانبا من النخل
وأتى رجلين من الأنصار فقتلهما وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج في طلبه هو
وأصحابه وصاروا يرمون السويق وهو دقيق الشعير بعد تحميصه ليخف عليهم السير
فيأخذه الصحابة ويجعلونه زادهم ولم يدركهم النبي صلى الله عليه وسلم فرجع بأصحابه
وسميت غزوة السويق ثم كانت غزوة الكدر وهي أرض فيها طيور في ألوانها كدر
وذلك أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن قوما من بني سليم وغطفان يريدون الاغارة على
المدينة فسار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في مائتين من أصحابه فهربوا وأصاب النبي
صلى الله عليه وسلم إبلهم فغنموها وكانت خمسمائة بعير (ثم) كانت غزوة أمر بكسر
الهمزة وفتح الميم وتشديد الراء وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن رجلا يقال له
دعثور بضم الدال المهملة وسكون العين ثم ثاء مثلثة ابن الحارث الغطفاني جمع جمعا
من بني ثعلبة وأراد الاغارة على المدينة فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم في أربعمائة
وخمسين من أصحابه فلما سمعوا به هربوا في رؤس الجبال فلما كان الغد نشر النبي صلى
الله عليه وسلم ثوبه على شجرة لمطر أصابه واضطجع ولم يشعر أنه يراه أحد من المشركين
واشتغل المسلمون في شؤونهم فحضر دعثور النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع فقال
قتلني الله ان لم أقتل محمدا الغداة ومعه سيف حتى وقف على رأس رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال من يمنعني الآن عنك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله فدفعه
جبريل في صدره فألقاه على ظهره فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم سيفه وقال من
يمنعك مني فقال لا أحد أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك محمد رسول الله فأعطاه النبي
صلى الله عليه وسلم سيفه ورجع الى قومه فدعاهم الى الاسلام ورجع النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يلق حربا ونزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم الآية (ثم) كانت غزوة بحران بفتح الموحدة ثم حاء مهملة
في السنة الثالثة من الهجرة وفي هذه السنة تزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه
أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت أختها رقية في غيبته صلى الله عليه وسلم
ببدر كما تقدم وفي هذه السنة أيضا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وهذه السنة هي الثالثة من الهجرة (ثم) كانت غزوة أحد وكان
ابتداء الحرب فيها يوم السبت حادي عشر شوال منها وأحد جبل من جبال المدينة نحو
ثلاثة أميال منها وذلك أنه لما أصاب قريشا في بدر ما أصابهم وخلص أبو سفيان بالعير
ووصل الى مكة مشى أشراف قريش الى من كان تجارته في تلك العير التي كانت وقعة
بدر بسببها وكانت العير موقوفة في دار الندوة ولم تدفع الى أربابها فقالوا إن محمدا قد
وتركم أي قتل رجالكم ولم تأخذوا ثأركم فأعينونا بالمال على حربه لعلنا ندرك منه ثأرا
عما أصاب منا فطابت نفوسهم على أن يجهزوا بربح ذلك العير جيشا الى محمد وقال
أبو سفيان وأنا أول من أجاب الى ذلك وبنو عبد مناف معي فجعلوا لمحاربة محمد ربح
ذلك المال الذي حضر به أبو سفيان بالعير من الشام وكان رأس المال خمسين ألف
دينار وقد ربح كل دينار دينارا فكان الربح خمسين ألف دينار جهزوا بها لمحاربته
صلى الله عليه وسلم وأنزل الله تعالى على نبيه في ذلك ان الذين كفروا ينفقون أموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون وجمع أبو سفيان
من قريش ومن والاهم من قبائل العرب كنانة وتهامة ثلاثة آلاف من القبائل
وفيهم جابر بن مطعم بن عدي ووحشي قاتل حمزة وكان حبشيا وهند زوج أبي سفيان
وأم حكيم بنت طارق وزوجها عكرمة رضي الله تعالى عنهم فإن هؤلاء أسلموا وبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبرهم وفيهم مائة فارس وثلاثة آلاف بعير وسبعمائة درع
وتكلم المرجفون وهم اليهود والمنافقون ولبس النبي صلى الله عليه وسلم درعين

وهما ذات الفضول والقضيب ومخذم وكتورا وعلمه

الشين في الجبن والاكرام مكرمة * والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

* ولما جاوز المدينة عرض أصحابه فرد منهم شبابا لم يبلغوا خمسة عشر منهم عبد الله بن عمر وأسامة بن زيد وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وعرابة بن أوس وعرابة هذا هو الذي قال فيه الشماخ

رأيت عرابة الأوسي يسمو * الى العلياء منقطع القرين

اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

* ولما التقى الجمعان قتل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة منهم والد جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك يا جابر إن الله تعالى أوقفه بين يديه وقال له تمن أعطك فقال أسألك يارب أن أرد الى الدنيا فأقتل ثانيا فقال الرب عز وجل إنه سبق مني أنهم لا يرجعون الى الدنيا فقال أي يارب فأبلغ من ورائي فأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (قال العلامة النور الحلبي) وجاء عن قتادة رضي الله عنه قال كنت يوم أحد أتقي السهام بوجهي عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيها سهم خرجت منه حدقتي فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم دمعت عيناه وقال اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك ثم ردها صلى الله عليه وسلم براحته الشريفة فكانت أحسن عينيه وأحدهما بصرا وأشار الى ذلك صاحب الهمزية فقال

وأعادت على قتادة عينا * فهي حتى مماته النجلاء

ولما رجع من غزوة أحد وبات ليلة فأشيع في صبحها أن قريشا يريدون الرجوع الى المدينة فندب أصحابه الى القتال وهي غزوة حمراء الأسد فأجابه كل من كان بأحد وأكثرهم جريح وتلقاه طلحة بن عبيد الله فقال أين سلاحك يا طلحة فقال قريب يارسول الله وذهب وجاء بسلاحه وكان به بضع وسبعون جراحة قال طلحة وأنا أهم بجراح رسول الله صلى الله عليه وسلم مني بجراحي فقال يا طلحة أين ترى القوم فقال قريب قال أما إنهم لا ينالون منا مثلها حتى يفتح الله علينا مكة ونستلم الركن ثم سار حتى بلغ حمراء الأسد وهو مكان بينه وبين المدينة ثمانية أميال ولما علم المشركون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليهم ذلك ورجعوا الى مكة وكان في هذه السنة ان الله قد ولد

الحسن بن علي رضي الله عنهما (وفي السنة الرابعة) كانت غزوة بني النضير وهم قوم
من اليهود بخيبر وسببها أن النبي صلى الله عليه وسلم سار اليهم لحاجة عرضت له وكانوا
قريبا من المدينة وكان معه من أصحابه جماعة دون العشرة فجلس واستند الى جدار من
بيوتهم فأرادوا الغدر به صلى الله عليه وسلم وأن يصعد رجل من أعلى على الجدار
ويلقي عليه صخرة فجاءه جبريل وأخبره فقام وذهب الى المدينة وكان ذلك منهم نقضا
للعهد فأرسل اليهم أن اخرجوا من بلدي لان بلدهم كانت من أعمال المدينة فلم
يخرجوا فحصرهم وغزاهم ❊ ثم كانت غزوة بدر الثالثة في القعدة من السنة الرابعة
ثم كانت غزوة دومة الجندل بفتح الدال بلدة قريبة من دمشق الشام بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم أن بها جمعا يتعرضون لمن قرب منهم بالاضرار والافساد وأخذ الاموال وانهم
يريدون أن يدنوا من المدينة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وخرج في الف
مقاتل فلما دنا منهم وبلغهم الخبر تفرقوا فهجم على ماشيتهم وأسر من أصحابه رجلا منهم
فسأله عنهم فقال هربوا فعرض عليه الاسلام فأسلم وفي هذه السنة الرابعة ولد الحسين
رضي الله عنه (ثم) كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمسة ويقال لها غزوة الاحزاب
وكان كفار قريش ومن عاونهم من بني النضير اليهود وقبائل العرب المشركين عشرة
آلاف ولما شاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في نفسه خير عدوه في أن
يبرز لهم من المدينة أو يكون فيها أشار عليه سلمان الفارسي بالخندق وقال يا رسول الله
إنا كنا بأرض فارس اذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا فأعجب الرأي وكان ذلك من مكايد الفرس
فأعجبهم ذلك وضرب الخندق على المدينة وظهر فيها معجزات كثيرة ❊ قال ابن هشام
بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث قال اشتدت علينا في بعض الخندق كدية فشكوها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ودعا بما شاء الله ثم نضح
ذلك الماء على تلك الكدية فانهالت حتى عادت كالكثيب لا ترد فأسا ولا مسحاة (ثم)
كانت غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ستة من الهجرة وهم بطن من خزاعة وسببها
أنه صلى الله عليه وسلم بلغه أن الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق رضي الله عنه فانه
أسلم جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه من قومه ومن العرب
فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بالتصغير ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين وآخره موحدة فأتاه بالخبر فنادوا أخبره بذلك فندب الناس لقتالهم ولما

وصل اليهم عرض عليهم الاسلام فأبوا وجاهروا بالقتال فاستأصلهم قتلا وأسرا ونهبا واستاق
ابلهم وشياههم وكانت الابل ألفين والشياه خمسة آلاف واستعمل عليها مولاه شقران
بضم الشين المعجمة وكان حبشيا واسمه صالح وفى هذه الغزوة كانت قصة الافك * ثم
كانت غزوة الحديبية ووقع فيها من الصلح وكانت فى آخر سنة ست من الهجرة (ثم) كانت
غزوة عمرة القضاء وغزوة مؤتة وفتح مكة ودخولها فى شهر ذى القعدة من سنة سبع من
الهجرة (ثم) كانت غزوة حنين ويقال لها غزوة هوازن ويقال لها غزوة أوطاس لما
وقع فيها من إعلاء دين الاسلام وإظهار كلمته ومن استشهد فيها من المؤمنين ثم كانت
غزوة الطائف سنة ثمانية من الهجرة * ثم كانت غزوة النبى صلى الله عليه وسلم من
الجعرانة سنة ثمان وفيها مجىء كعب بن زهير وانشاده له قصيدته المشهورة وهى * بانت
سعاد فقلبى اليوم متبول * وذلك سنة ثمان وقيل فى أول السنة التاسعة ولما قدم النبى
صلى الله عليه وسلم المدينة من منصرفه من الطائف قدم كعب بن زهير تائبا مسلما
حتى جلس بين يديه صلى الله عليه وسلم وأنشده القصيدة (ثم) كانت غزوة تبوك فى
السنة التاسعة من الهجرة ولما رجع النبى صلى الله عليه وسلم منها الى المدينة أتته وفود
العرب وكانت تلك السنة تسمى سنة الوفود ودخل الناس فى دين الله أفواجا وفيها مات
النجاشى وبعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى شهر ربيع الآخر سنة
عشرة الى بنى الحارث بن كعب بنجران وأمره أن يأمرهم بالاسلام ثلاثا فان أبوا قاتلهم
فخرج خالد بن الوليد حتى وصل اليهم فأرسل أصحابه فى نواحيهم يدعونهم الى الاسلام
ويقولون أيها الناس أسلموا تسلموا فأسلموا ودخلوا فيما دعوا اليه فكتب خالد الى النبى
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم السلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته أما بعد فانك يا رسول الله بعثتنى الى بنى الحرث بن
كعب فدعوتهم الى الاسلام فأسلموا وانى مقيم بين أظهرهم أعلمهم معالم الاسلام وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول
الله الى خالد بن الوليد سلام عليك إنى أحمد الله الذى لا اله الا هو أما بعد فان كتابك
جاءنى وخبرنى أنهم أسلموا وأنهم قد هداهم الله فأقبل وليقبل معك وفدهم فأقبل خالد
وأقبل معه وفد بنى الحارث بن كعب فلما وصلوا اليه صلى الله عليه وسلم سلموا عليه وقالوا
نشهد انك رسول الله وأنه لا اله الا الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد أن لا اله

الا الله وأني رسول الله وكان في ذلك الوفد يزيد بن عبد المدان فقال يا رسول الله جاءنا خالد
وعلمنا شرائع الاسلام ولا والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قال حمدنا الله الذي
هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم ثم رجع ذلك الوفد الى قومهم في أواخر شوال ولم يمكثوا
بعد أن رجعوا الى قومهم الا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم
وبارك ورضي وأنعم وفي هذه السنة العاشرة كانت حجة الوداع وكان معه صلى الله عليه
وسلم أربعون ألفا ولم يحج بعد الهجرة سواها ومات ابنه ابراهيم فيها وبعث عليا الى اليمن
بكتابه يدعوهم الى الاسلام فأجاب منهم خلق كثير وأسلمت همدان جميعا في يوم واحد
وسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم) دخلت سنة احدى عشرة فكانت فيها وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما قدم المدينة أقام بها الى آخر صفر وابتدأ الوجع
لليلتين بقيتا منه قال ابن اسحاق عن عائشة رضي الله عنها قالت اضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجري فدخل علي رجل من آل أبي بكر الصديق وفي يده سواك
أخضر قالت فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في يده نظرة عرفت أنه
يريده قالت فقلت يا رسول الله أتحب أن أعطيك هذا السواك قال نعم قالت فأخذته
فمضغته حتى لينته ثم أعطيته اياه قالت فاستن به كأشد ما رأيته يستن بسواك قط ثم
وضعه ووجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل في حجري فذهبت أنظر في وجهه
فاذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الأعلى من الجنة قالت فقلت خيرت فاخترت
والذي بعثك بالحق وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين الثاني عشر
من ربيع الأول في بيت عائشة ودفن ليلة الاربعاء وسط الليل وصلى عليه المسلمون
أرسالا لم يؤمهم أحد وغسله علي والفضل وقثم وأسامة وصالح مولاه وهو شقران
ودفن في حجرة عائشة (قال ابن اسحاق) قال عمر بن الخطاب زورت في نفسي يوم
السقيفة مقالة قد أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض
الحدة فقال أبو بكر على رسلك يا عمر فكرهت أن أغضبه فتكلم وهو كان أعلم مني
وأوقر مني فوالله ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري الا قالها في بديهته أو مثلها أو
أفضل ثم سكت فقام رجال من قريش فذكروا سابقتهم ومآثرهم وقام آخرون
من الانصار فذكروا سابقتهم ومآثرهم أيضا فقال أبو بكر رضي الله عنه أما ما ذكرتم
فيكم من خير فأنتم له أهل وأنتم أوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين

الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة عامر بن الجراح وأبو بكر جالس
بيننا ولم أكره شيئا مما قال غير هذه الكلمة والله لأن أقدم فتضرب عنقي أحب الي
من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ثم قال قائل من الانصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش قال وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى
تخوفت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم
بايعه الانصار قال ابن اسحاق ولما كان اليوم الثاني من السقيفة صعد أبو بكر رضي الله
عنه المنبر ثم قام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس
إن الله تعالى أبقى فيكم كتابه الذي هدى به رسول الله فان اعتصمتم به هداكم الله لما
كان هداه له وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني
اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر بيعة عامة بعد بيعة السقيفة
ثم تكلم أبو بكر على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فاني قد
وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني وان أسأت فقوموني الصدق أمانة
والكذب خيانة والضعيف منكم قوي عندي حتى آخذ له بالحق ان شاء الله تعالى
والقوي فيكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه ان شاء الله تعالى أطيعوني ما أطعت
الله فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله وسمي
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجندي في كتابه بلغة المتعلم فولي عامين
وثلاثة أشهر وثمانية أيام ثم توفي سنة ثلاث عشرة ﴿وولي بعده﴾ أبو حفص عمر بن
الخطاب رضي الله عنه باستخلاف أبي بكر فبقي واليا عشر سنين وستة أشهر ونصف
شهر وهو أول من سمي أمير المؤمنين ﴿وولي بعده﴾ ثالثة أبو عمرو عثمان بن عفان
رضي الله عنه بحكم الشورى فبقي واليا اثني عشر عاما غير عشرة أيام وقتل سنة خمس
وثلاثين في ذي الحجة ﴿وولي بعده﴾ يوم قتله أبو الحسن علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه ورضي الله تعالى عنه ورحل من المدينة الى الكوفة واستقر بها وكانت خلافته
أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام وقتل غيلة في الكوفة سنة أربعين من الهجرة
في شهر رمضان وله من العمر ثلاث وستون ﴿وولي﴾ الخلافة يوم موته ابنه أبو محمد
الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فبقي ستة أشهر وخلع نفسه زاهدا يتقي
في سفك الدماء ﴿وولي﴾ الخلافة بعده أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان عشرين

ستة وتوفي سنة ستين من الهجرة في رجب ﴿وولي بعده﴾ يزيد فبقي ثلاث سنين
وثمانية أشهر ثم توفي ﴿وولي بعده﴾ ولده معاوية بن يزيد فبقي نحو أربعين يوما وكان
رجلا صالحا فخلع نفسه ولزم بيته ومات بعد أربعين يوما بعد عزله ﴿وولي بعده﴾ أبو
بكر عبد الله بن الزبير بن العوام بمكة واختلف عليه أهل الاسلام مروان بن الحكم فإنه ظهر
بالشام ثم مات فقام بعده ولده عبد الملك بن مروان فأرسل الحجاج بن يوسف الى عبد الله
ابن الزبير فقتله بالحرم واستمر الى أن مات سنة ست وثمانين بدمشق ﴿وولي بعده﴾
ابنه أبو العباس الوليد بن عبد الملك سنة ست وثمانين ثم مات سنة ست وتسعين
بدمشق ﴿وولي بعده﴾ أخوه أبو أيوب سليمان بن عبد الملك وتوفي سنة تسع وتسعين
بعد أن عهد بالخلافة الى أبي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان فولي الخلافة سنتين
وخمسة أشهر ثم مات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وله من العمر
تسع وعشرون سنة وكان يقال له أشج بني أمية وقبره بدير سمعان ﴿وولي بعده﴾ يزيد
ابن عبد الملك أربعة أعوام وشهرا واحدا وتوفي سنة خمس ومائة ﴿وولي بعده﴾ أخوه
هشام بن عبد الملك بن مروان فبقي واليا تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأياما ومات سنة
خمس وعشرين ومائة ﴿وولي بعده﴾ الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة واحدة
وشهرين ﴿وولي بعده﴾ يزيد بن الوليد وهو الذي قتل ابن عمه الوليد المذكور
ومكث ستة أشهر وكان ينكر المنكر ويقال له الناقص ﴿وولي بعده﴾ ابراهيم بن
الوليد فأقام ثلاثة أشهر واضطرب الامر وانخلع ﴿وولي بعده﴾ مروان بن محمد سنة
سبع وعشرين ومائة واضطرب الامر عليه فهرب وقتل بمصر بقرية يقال لها أبو صير
بالفيوم سنة اثنين وثلاثين ومائة وانقطعت بموته دولة بني أمية وهم أربعة عشر أولهم
معاوية وآخرهم مروان ومدتهم اثنان وثمانون عاما وهي ألف شهر وانتقل الامر الى
بني العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وولي بعده﴾ عبد الله
السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه بالكوفة سنة اثنين
وثلاثين ومائة فأقام أربع سنين وثمانية أشهر ﴿وولي بعده﴾ أخوه المنصور أبو
جعفر وكان أكبر سنا من السفاح أقام ببغداد وكان قد بناها وجعلها دار ملكه
وسماها مدينة السلام وأقام اثنين وعشرين سنة ثم توفي سنة ثمان وخمسين ومائة
متوجها الى الحج ودفن قريبا من مكة ﴿وولي بعده﴾ ابنه المهدي محمد بن عبد الله

فأقام عشر سنين وشهرا وأياما وتوفى سنة تسع وستين ومائة ﴿وولى بعده﴾ ابنه الهادى موسى بن محمد فأقام عاما واحدا وشهرا واحدا وتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة ﴿وولى بعده﴾ أخوه هارون الرشيد فأقام ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة ﴿وولى بعده﴾ محمد الأمين ابن هارون الرشيد فأقام أربع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام وقتل ليلة الأحد لخمس بقين من محرم سنة ثمان وتسعين ومائة ﴿وولى بعده﴾ أخوه عبد الله المأمون ابن هارون الرشيد فأقام عشرين سنة وخمسة أشهر وتوفى غازيا فى أرض الروم فى رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ودفن بطرسوس ﴿وولى بعده﴾ أخوه المعتصم بالله محمد بن هارون وكان لا يقرأ ولا يكتب وأقام ثمانية أعوام وثمانية أشهر وثمانية أيام وتوفى سنة سبع وعشرين ومائتين ﴿وولى بعده﴾ ابنه الواثق بالله هارون بن محمد فأقام خمس سنين وأشهرا وتوفى سنة اثنين وثلاثين ومائتين ﴿وولى بعده﴾ أخوه المتوكل على الله جعفر بن محمد فأقام أربع عشرة سنة وستة أشهر وسبعة أيام وقتل غرة شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ﴿وولى بعده﴾ ابنه المنتصر بالله محمد بن جعفر فأقام ستة أشهر ﴿وولى بعده﴾ ابن عمه المستعين بالله أحمد بن محمد فأقام ثلاث سنين وتسعة أشهر وخلع سنة اثنين وخمسين ومائتين وقتل ﴿وولى بعده﴾ ابن عمه المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله فأقام ثلاث سنين وسبعة أشهر وقتل سنة خمس وخمسين ومائتين ﴿وولى بعده﴾ ابن عمه المهتدى بالله محمد بن الواثق بالله فأقام أحد عشر شهرا وقتل سنة ست وخمسين ومائتين ﴿وولى بعده﴾ ابن عمه أحمد بن جعفر المتوكل على الله فأقام سنتين وتوفى سنة تسع وثمانين ومائتين وكان قد رجع الى بغداد وكثروا انقطع الخلفاء بأنفسهم من خلافته ﴿وولى بعده﴾ ابنه المكتفى بالله على بن أحمد فأقام ست سنين وستة أشهر وعشرين يوما ومات سنة خمس وتسعين ومائتين ﴿وولى بعده﴾ أخوه المقتدر بالله جعفر بن أحمد وله من العمر ثلاث عشرة سنة ولم يل الخلافة من بنى العباس أصغر سنا منه فأقام خمسا وعشرين سنة غير أيام وتوفى فى شوال سنة عشرين وثلثمائة ﴿وولى بعده﴾ أخوه القاهر بالله محمد بن أحمد فأقام عاما واحدا وستة أشهر وأياما وخلع وسملت عيناه سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وعاش بعد ملا دهناها الى أن مات سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ﴿وولى بعده﴾ أخوه الراضى بالله محمد بن جعفر المقتدر بالله فأقام ست سنين وعشرة أشهر وأياما

ومات سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو آخر خليفة خطب على المنبر في يوم الجمعة
﴿وولي بعده﴾ بأربعة أيام أخوه المتقي بالله ابراهيم بن جعفر المقتدر بالله ودخل دار
الأمير بجكم فأقام أربع سنين غير شهر وكان صالحا ولم يتمكن من تدبير الأمور وسملت
عيناه سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وعاش مخلوعا الى أن مات سنة ثلاث وأربعين
وثلثمائة ﴿وولي بعده﴾ المستكفي بالله ابن عمه المكتفي بالله وسنه أحد وأربعون يوما
وهو من أبي جعفر المنصور ولم يل الخلافة بعدهما من وصل الى هذا السن فأقام سنة غير
شهر ثم خلع وسملت عيناه سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وامتحن امتحانا شديدا وعاش
مخلوعا مضيقا الى أن مات سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ﴿وولي بعده﴾ ابن عمه المطيع
لله وأقام تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر وأياما ومرض بالفالج وتخلى عن الأمر لابنه
الطائع يوم الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة ومات بعد
شهرين وتسعة أيام من محرم سنة أربع وستين وثلثمائة وأقام الطائع والبا سبع عشرة
سنة وتسعة أشهر وأياما وخلع نفسه سنة احدى وثمانين وثلثمائة وعاش مخلوعا الى
أن مات غرة شوال سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ﴿وولي بعده﴾ ابن عمه القادر بالله
أحمد بن اسحاق بن جعفر فأقام ثلاثا وأربعين سنة ولم يبلغ أحد من الخلفاء قبله في أمر
الخلافة مدته ولا طول عمره لأنه مات ابن ثلاث وتسعين سنة وتوفي سنة ثلاث وعشرين
وأربعمائة ﴿وولي بعده﴾ ولده القائم بأمر الله عبد الله بن أحمد وأقام أربعا وأربعين
سنة وتوفي سنة سبع وستين وأربعمائة ﴿وولي بعده﴾ ابنه المقتدي بالله محمد بن عبد الله
وأقام تسع عشرة سنة وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة ﴿وولي بعده﴾ ابنه أحمد
المستظهر فأقام خمسا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام وتوفي سنة اثنتي عشرة
وخمسمائة ﴿وولي بعده﴾ ابنه المسترشد فأقام سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وخلع
وقتل سنة خمسمائة وتسع وعشرين ﴿وولي بعده﴾ ولده الراشد وقهروه بالمنكرات
وخلعوه وأرسلوه الى الموصل ثم قتلوه سنة خمسمائة وثلاثين ﴿وولي الخلافة﴾ محمد
المقتفي ابن المستظهر بالله فأقام أربعا وعشرين سنة ثم قامت عليه الجنود وجرحوه ثم
حبسوه شهرا من غير شرب فمات بالظما سنة خمسمائة وخمس وخمسين ﴿وولي بعده﴾
ولده المستنجد بالله فأقام احدى عشرة سنة وخمسة أيام وتوفي سنة خمسمائة وستة وستين
﴿وولي بعده﴾ ولده الحسن المستضيء بالله فأقام تسعة أعوام وأربعة أشهر وتوفي

سنة خمسمائة وثلاثة وسبعين بالطاعون ﴿وولي بعده﴾ ولده أحمد الناصر بالله فأقام
ستين وأشهرا وتوفي سنة خمسمائة وخمسة وسبعين ﴿وولي بعده﴾ ابنه محمد ثم بعده
ولده المستنصر المنصور على التتار حين جاؤا بغداد وتوفي سنة ستمائة واثنين وثلاثين
بعد أن كسر التتار ونهبت جميع أموالهم ونصره الله تعالى عليهم ﴿وولي بعده﴾ ولده
عبد الله المعتصم وأقام خمس عشرة سنة وقتله التتار سنة ستمائة وتسعة وأربعين بعناية
وزيره ابن العلقمي الذي كان رافضيا وخربت بغداد وانتقل أولاد الخلفاء العباسيين الى
مصر وأكرمهم سلاطين الديار المصرية وكان ملكها حينئذ الملك الظاهر بيبرس
ولم تزل بيت الخلفاء العباسيين بمصر معظمة مشهورة والأحكام لسلاطين مصر وبعد أن
انتقل الملك والشوكة الى مصر توفي سلطانها بيبرس المذكور سنة ستمائة وستة
وسبعين ﴿وولي بعده﴾ ولده محمد خان فأقام سنتين وشهرين وخلع وسجن وقتل في
السجن بالسم ﴿وولي بعده﴾ أخوه السلطان سلامش سنة ستمائة وثمانية وسبعين
فأقام أربعة أشهر ﴿وولي الملك﴾ الألفي السلطان قلاوون الذي بنى المارستان سنة
ثمان وسبعين وستمائة فأقام اثني عشر عاما وتوفي مسموما ﴿وولي بعده﴾ ولده خليل
الأشرف فأقام ثلاث سنين ثم خرج يقصد ناحية الطرانة فقتلوه وحملوا رأسه على
رمح من الطرانة الى مصر ﴿وولي بعده﴾ أخوه الملك القاهر بيدر الذي كان نائبا عنه
فأقام يوما واحدا ﴿وولي بعده﴾ أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ثلاث وتسعين
وستمائة ثم خلع ﴿وولي بعده﴾ الملك العادل كتبغا فأقام سنتين ثم خلع ﴿وولي
بعده﴾ نائبه الملك المنصور حسام الدين لاجين ثم قتل سنة ثمان وتسعين وستمائة
فأقام سنتين وعاد السلطان محمد بن قلاوون الى السلطنة ثانيا سنة سبعمائة فأقام سبع
سنين ثم حصل بينه وبين العسكر وحشة فخلع نفسه وذهب الى الكرك ﴿وولي بعده﴾
مكانه السلطان بيبرس الجاشنكير فأقام سنتين ثم عاد السلطان الناصر محمد بن قلاوون
ثالثا الى مصر من الكرك وهي التولية الثالثة فاستقام له الأمر الى أن توفي ثامن
عشرين ذي الحجة من سنة أربعين وسبعمائة ﴿وولي بعده﴾ ولده السلطان أبو بكر
وكان سيئ السيرة فخلع وقتل سنة اثنين وأربعين وسبعمائة ﴿وولي بعده﴾ أخوه
إسماعيل فأقام ثلاث سنين وهو الذي أوقف لكسوة الكعبة قرية من القليوبية
يقال لها سندبيس وقرية أخرى يقال لها بيسوس ﴿وولي بعده﴾ أخوه الأشرف

شعبان فأقام سنة وأشهرا وقتل ﴿وولي بعده﴾ أخوه السلطان حاجي فأقام سنة ونصفا
وقتل ﴿وولي بعده﴾ أخوه السلطان حسن بن محمد بن قلاوون سنة سبعمائة وتسع
وأربعين فأقام أربع سنين ثم خلع وحبس (وولي مكانه أخوه صالح) فأقام ثلاث سنين
وأشهرا ثم عاد السلطان حسن سنة خمس وخمسين وسبعمائة فأقام سبع سنين ﴿وولي
بعده﴾ ابن أخيه حاجي محمد فأقام ثلاث سنين وكان مشغوفا بالنساء واللهو فخنق
ليلا ﴿وولي بعده﴾ الأشرف شعبان فأقام أربع عشرة سنة ثم قتل وهو الذي أحدث
العلائم الخضر للأشراف ومكث الى سنة خمس وسبعين وسبعمائة ﴿وولي بعده﴾ ولده
علي فأقام أربع سنين وشهورا ﴿وولي بعده﴾ أخوه السلطان حاجي وهو الخامس عشر
ممن ولي السلطنة من ذرية قلاوون وانقرضت بهم دولة الأتراك ﴿وولي أول ملوك
الجراكسة﴾ السلطان برقوق سنة أربع وثمانين وسبعمائة وخلع ثم عاد وأقام الى
سنة ثمانمائة وواحد وتوفي ﴿وولي بعده﴾ السلطان فرج بن برقوق فأقام ست
سنين واختفى ﴿وولي بعده﴾ أخوه عبد العزيز سنة ثمان وثمانمائة وأقام عاما واحدا
ثم عاد الناصر فرج ثانيا وأقام الى أن قتل وامتهن في قتله سنة خمس عشرة وثمانمائة
﴿وولي بعده﴾ السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي فأقام ثمان سنين وخمسة
أشهر وتوفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة ﴿وولي بعده﴾ ولده أبو السعادات أحمد
وعمره دون سنتين وكان أمره مفوضا الى ططر ثم خلعه واستقل بالأمر في تلك السنة فأقام
ثلاثة أشهر وتوفي ودفن بجوار الإمام الليث بن سعد في القرافة ﴿وولي بعده﴾ ولده محمد
وعمره نحو عشر سنين فأقام نحو أربعة أشهر وخلع سنة خمس وعشرين وثمانمائة ﴿وولي
بعده﴾ الملك الأشرف أبو النصر برسباي الدقماقي فأقام ست عشرة سنة وثمانية
أشهر وبنى الأشرفية التي بالعنبرانيين بالقاهرة والتربة بخارج باب النصر والمدرسة
بالخانقاه السرياقوسية وتوفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ﴿وولي بعده﴾ ولده عبد
العزيز فأقام ثلاثة أشهر وخلع ﴿وولي بعده﴾ الملك الظاهر جقمق العلائي فأقام
أربعة عشر عاما وتوفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة ﴿وولي بعده﴾ ولده عثمان فأقام
أربعين يوما وخلع ﴿وولي بعده﴾ الملك الأشرف أبو النصر اينال فأقام ثمان سنين
وشهرين وستة أيام وتوفي سنة خمس وستين وثمانمائة ودفن بتربته التي أنشأها بالصحراء
﴿وولي بعده﴾ ولده أبو الفتح أحمد فأقام خمسة أشهر وأربعة أيام وخلع ظلما مع كثرة

ثمانمائة ﴿ وولى بعده ﴾ الملك الظاهر خشقدم الناصري فأقام ست سنين وخمسة أشهر وتوفي سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وكان له شح وطمع ﴿ وولى بعده ﴾ الملك الظاهر أبو سعيد بلباي العلائي فأقام سبعة وخمسين يوما وخلع وجهز للاسكندرية ﴿ وولى بعده ﴾ الملك الظاهر تمربغا الظاهري فأقام ثمانية وخمسين يوما وخلع وذهب الى دمياط ﴿ وولى بعده ﴾ الملك الأشرف أبو النصر قايتباي الظاهري المحمودي سادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمائة فأقام في السلطنة تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر وعشرين يوما وتوفي سنة تسعمائة وواحد ودفن بتربته بالصحراء وقبره ظاهر يزار وكانت أيامه كالطراز المذهب ﴿ وولى بعده ﴾ ولده محمد أبو السعادات وهو في سن البلوغ فأقام ستة أشهر وخلع ﴿ وولى بعده ﴾ مملوك والده قانصوه فأقام أحد عشر يوما وتمت فتنة فهرب ولم يعلم له حال فعاد السلطان محمد بن قايتباي ثانيا وأقام سنة وستة أشهر ونصف شهر فارتكب الفواحش وقتل شر قتلة سنة أربع وتسعمائة ﴿ وولى بعده ﴾ الملك الظاهر أبو سعيد قانصوه الأشرفي القايتبائي خال محمد بن قايتباي فنالت له نعمة مالا كثيرا ولكنه وسيرته حميدة ورتب لأهل الأزهر الجرمز في رمضان وضاعفها الغوري وزادها فأقام سنة وثمانية أشهر ثم خلع ﴿ وولى بعده ﴾ الملك الأشرف جان بلاط فأقام نصف سنة وخلع نفسه سنة خمس وتسعمائة وبنى المدرسة الجانبلاطية خارج باب النصر ﴿ وولى بعده ﴾ الملك العادل طومان باي وكان من أعيان مماليك قايتباي وكان بالشام فبويع هناك ثم جاء الى مصر وبويع بقلعة الجبل فكانت مدته أربعة أشهر ونصفا وبنى مدرسة العادلية خارج باب النصر ثم هجم عليه العسكر وقتلوه ودفن بمدرسته ﴿ وولى بعده ﴾ الملك الأشرف قانصوه الغوري يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وتسعمائة بعد اختلاف كثير من العسكر ولما أرادوه أبى الغوري كل الإباء خوف الازالة ولو، وشرط عليهم أن لا يبادروه بالقتل بل اذا أرادوا عزله وافقهم فأقام خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة وعشرين يوما وكان فيه خصال حسنة وكان يصرف في شهر رمضان الى مطابخ الجامع الأزهر كل سنة ستمائة وسبعين دينارا ومائة قنطار من العسل وخمسمائة أردب قمح وبنى مساجد للخير كثيرة ثم وقع بينه وبين السلطان سليم خان ملك القسطنطينية فتنة فقصد كل منهما الآخر واجتمعا بعسكرين في موضع يقال له مرج دابق شمالي حلب برحلة في رجب سنة اثنين وعشرين وتسعمائة فانهزم عسكر الغوري ولم يعلم حال الغوري فأقام السلطان سليم بالشام أشهرا ثم رحل الى مصر

فوجد عسكر مصر ولواء عليهم الملك الاشرف طومان باى ابن أخى الغورى ووقع بينهما
حروب كثيرة فرأى طومان باى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له يا طومان باى أنت
ضيفنا بعد ثلاث فخلع آلة الحرب والقتال وذهب الى السلطان سليم طائعا مختارا فقتله
وأبقاه فى باب زويلة ثلاثا ثم دفن عند قبة الغورى المشهورة وبموت طومان باى
انقرضت دولة الجراكسة وارتفعت السلطنة من مصر وعادت للنيابة كما كانت * ثم
جاءت الدولة العثمانية والصولة الباهرة البهية التى هى غرة جباه الايام ألبسها
الله تعالى حلة الدوام فأولهم فى ولاية مصر السلطان سليم خان فاتح مصر وقد ملكها
مستهل سنة ثلاث وعشرين وتوفى سنة ست وعشرين وتسعمائة ﴿وولى﴾ بعده
ولده السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم فأقام تسعا وأربعين سنة ومات
سنة خمس وسبعين وتسعمائة ﴿وولى﴾ بعده ولده السلطان سليم خان الثانى فأقام
ثمان سنين وأشهرا ومات فى شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة ﴿وولى﴾
بعده ولده السلطان مراد خان الاول ابن السلطان سليم الثانى فأقام عشرين سنة ومات
سنة ثلاث وألف ﴿وولى﴾ بعده السلطان محمد خان بن السلطان مراد الاول فأقام
تسع سنين الا اشهرا ومات سنة اثنتى عشرة وألف ﴿وولى﴾ بعده ولده السلطان أحمد
خان فى رجب سنة موت والده فأقام أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ومات سنة ستة
وعشرين وألف ﴿وولى﴾ بعده أخوه السلطان مصطفى خان ابن السلطان محمد خان
سنة سبع وعشرين وألف ولم يخلع قبله أحد من سلاطين آل عثمان ﴿وولى﴾ بعده
يوم خلعه السلطان عثمان ابن السلطان أحمد خان وهو مراهق فأمر باكرام عمه السلطان
مصطفى المخلوع وخرج السلطان عثمان المذكور الى جهاد الكفار بنفسه وغاب نحو
سبعة أشهر ثم عاد منصورا مؤيدا ثم عزم على الحج واقتضت الفتنة الى خلعه وقتله فنال
الشهادة وأشبه فى الشهادة والاسم عثمان بن عفان رضى الله عنه وكانت مدته أربع
سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام ﴿وولى﴾ بعده عمه السلطان مصطفى الذى كان
مخلوعا فأقام سنة ثم خلع ومات بعد خلعه بأيام ﴿وولى﴾ بعده ابن أخيه السلطان
مراد خان ابن السلطان أحمد خان سنة اثنتين وثلاثين وألف فأقام ستة عشر سنة وأحد
عشر شهرا وخمسة أيام ثم مات تاسع شوال سنة تسع وأربعين وألف ﴿وولى﴾ بعده
أخوه السلطان ابراهيم خان ابن السلطان أحمد خان ووافق تاريخ توليته استعنت بالله
فأقام ثمان سنين وتسعة أشهر ثم خلع وفى اليوم الثالث من خلعه قتل ﴿وولى﴾ فى ذلك

اليوم ابنه السلطان محمد خان وكان سنه تسع سنين فأقام احدى وأربعين سنة ثم خلع سنة تسع وتسعين وألف ﴿وولي﴾ في ذلك اليوم أخوه سليمان خان ابن السلطان ابراهيم خان فأقام ثلاث سنين وأشهرا ومات سنة اثنتين ومائة وألف ﴿وولي﴾ بعده أخوه السلطان أحمد خان ابن السلطان ابراهيم خان فأقام ثلاث سنين وتسعة أشهر ومات سنة ست ومائة وألف ﴿وولي﴾ بعده السلطان مصطفى خان ابن السلطان محمد خان فأقام ثمان سنين وأشهرا وخلع سنة خمسة عشر ومائة وألف ﴿وولي﴾ بعده أخوه السلطان أحمد سابع عشر شهر ربيع الاول من السنة المذكورة فأقام ثمانية وعشرين سنة وخلع ﴿وولي﴾ بعده ابن أخيه السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى خان وهو ملك العصر والاوان ومعدن الفضل والاحسان ونتيجة ملوك آل عثمان خلد الله تعالى ملكه ما توالى الملوان وما تعاقب النيران سنة ثلاثة وأربعين ومائة وألف وتوابه بمصر من الوزراء الكرام من حين توليته هذا العام اثنا عشر وزيرا أولهم الوزير عبد الله باشا الكفرلي أقام الى سنة أربعة وأربعين ومائة وألف ﴿وولي﴾ بعده الوزير محمد باشا السلحدار قدم من البصرة وأقام بمصر الى سنة ست وأربعين ومائة وألف ﴿وولي﴾ بعده الوزير عثمان باشا الحلبي قدم من ولايته التي كان بها وهي ولاية طرابلس بالشام وأقام بمصر الى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ﴿وولي﴾ بعده الوزير باكير باشا وهي توليته الثانية فقدم من جدة الى السويس في البحر وأقام بمصر الى سنة تسع وأربعين ومائة وألف ثم وقعت فتنة فقتل بها أعيانها وقامت الجند على الوزير فعزلوه وحضر الامير مصطفى أغا امير اخور كبير بخط شريف من الدولة العلية بضبط متروكات المقتولين فمكث شهرين ثم حضر خط شريف بتوليته وزيرا بمصر فأقام الى سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف ﴿وولي﴾ بعده الوزير سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظمة فأقام الى شهر جمادى الأولى سنة ثلاثة وخمسين ومائة وألف ﴿وولي﴾ بعده الوزير علي باشا الحكيم أوغلي فأقام الى شهر جمادى الأولى سنة أربع وخمسين ومائة وألف ﴿وولي﴾ بعده كتخداوه الوزير يحيى باشا فأقام الى عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين ومائة وألف وحضر بعده الوزير محمد باشا اليدكشي فأقام الى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ﴿وولي﴾ بعده محمد باشا راغب رئيس الكتاب فأقام الى سنة احدى وستين ومائة وألف ﴿وولي﴾ بعده الوزير أحمد باشا فدخل مصر أول يوم من المحرم سنة اثنتين وستين ومائة وألف وأقام الى عاشر شعبان سنة ثلاث

وستين ومائة وألف ثم وردت الأخبار بعزله وبينما واردات الافكار فى جو الجوانح تجول وشامخات الاقدار تتمسك فى الأمصار بأذيال الشمول اذ وردت أخبار المسمار وهبت نسمات الاستبشار على هذه الأقطار وتضوعت نفحات الدولة العليه وغردت صوادح الافنان المجديه بتوليه ذى الأخلاق السنيه والمزايا المرضيه غصن المجد المثمر المتدانى عنوان الشرف العدنانى العثمانى تاج الوزارة العظمى سليل البضعة النبويه التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء مولانا الشريف عبد الله باشا الصدر الاعظم فيما مضى المتوشح من الله تعالى بوشاح القبول والرضا أدام الله أيامه ولما طلع بدر توليته وسطعت أنوار قضيته وصل فى المراكب الى ساحل بولاق خامس عشر رمضان من سنة ثلاث وستين ومائة وألف وطلع الى القلعة المنصورة بعد ثلاثة أيام من ذلك العام وقد تشرفت بالاجتماع عليه مرارا واقتطفت من يانع فضله ثمارا وأزهارا ثم لما كان فى أواسط الحجة من سنة أربع وستين ومائة وألف تذاكرت مع حضرته العليه عدة أسماء أهل بدر بما يسط القلب ويشرح الصدر وأمرنى وأمره مطاع ان أجمع له غزوة بدر التى أعز الله بها الاسلام حسبما فى أخباره وسيره عليه الصلاة والسلام فامتثلت أمره الشريف وجمعت هذا المختصر اللطيف ثم سردت أسماء أسلافه الكرام من الخلفاء والوزراء العظام حيث وافق اسمه الشريف بالجمل هذا العام وكان ذلك بشرى لبلوغ المرام لكونه مسك ختام اللهم انى أسألك أن تكسو الايام ملابس العز بطول مدته وأن تشرح صدره وصدر أحبابه بدوام دولته وأن تحفظه من كل مكروه شريف مهجته وأن تديم بالنصر أفانين بهجته بجاه حقه سيد الأنام وآله وعترته صلى الله عليه وسلم قال جامعه ومؤلفه عبد الله الشبراوى الشافعى وافق الفراغ منه فى غاية شهر ذى الحجة الحرام ختام سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف من الهجرة النبويه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

﴿وبعد﴾ قد تم بعون الله الملك القادر طبع كتاب أهل بدر الصحابة الاكابر جناب عبد الله كتابا نفيسا ولقارئه أنيسا وذلك بالمطبعة المحمودية بمصر بالصنادقيه ادارة الراجى عفو اللطيف محمود موسى شريف فى أواخر شهر ربيع الثانى سنة ١٣١٧ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

﴿ اعــلان ﴾

من المطبعة المحموديه • الي ذوي المعارف والالمعيه

﴿عن طبع ديوان الجبدى المسمى بالدر المنظم في مدح الحبيب الاعظم﴾

هو ديوان جليل ومؤلف عديم المثيل احتوى من المدائح النبوية على أسناها وأغلاها ومن جواهر آيات الاعجاز على أسماها وأعلاها مع تصدير كل قصيدة من قصائده برقيق غزل يأخذ بمجامع الالباب رقة ولطافا وفيه بديعية اشتملت على نحو مائة وسبعين نوعا من أنواع البديع وقصيدة كل حروفها مهملة وهى زهاء سبعين بيتا وقصيدة أيضا تقرأ طردا وعكسا وأخرى طرد أولها عكس آخرها الى غير ذلك من المحاسن التى قل أن توجد فى سواه وهو يباع بقرشين صاغ لدى حضرات الشيخ محمد المليجى وحسين افندى شرف بقرب الازهر ولدى حضرة أمين افندى هنديه بالسكة الجديدة فحث الادباء على اقتنائه